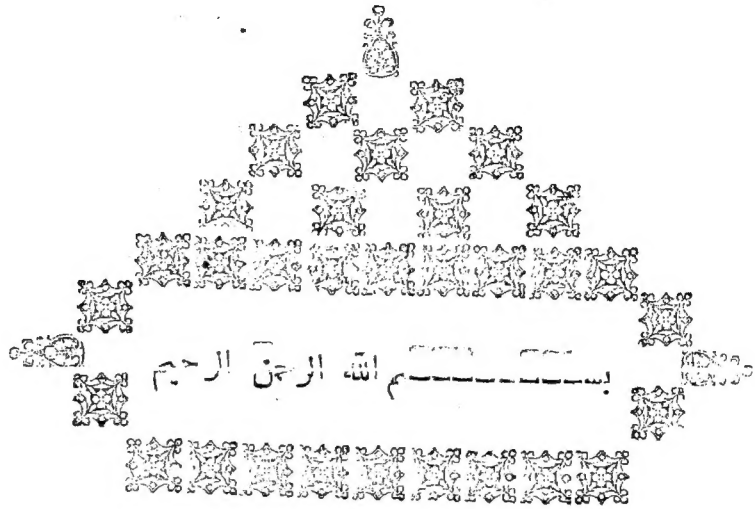


هذا كتاب نشوة الشمول في السفر الى اسلامبول رحلة علامة عصره وفهامة  
مصره خاتمة المفسرين المرحوم المبرور ابو الثناء شهاب الدين السيد شمس دافقي  
الشهير بالوسي زاده المفتي ببغداد لازال رائدا في دار السعادة  
فائزا بالحسنى والزيادة ويتلوه نشوة المدام في العود الى  
مدينة السلام وهي رحلة لم ير مثلها في سالف  
آزمان ولم تسافر بشبهها هجن انسان وقد  
حوى نكل معنى غريب واسلوب  
عجيب فعليه رحمة الملك  
القريب المحيب



### ﴿ سافروا تفنؤا ﴾

سبحان الذى اسرى بعبدة و سلمات به قصدا السبيل الى محل قصده و صلوة  
و الاما على من دنا فتدلى فكان فى قل من غمرة سهم قاب قوسين او ادنا وعلى  
الله و صحابه الذين شقوا من بوادى الاسرار بايدى عيس الافكار الاديم و دقوا  
بانامل ازجاء فى الشدة و الرخاء باب مولى كريم ( و بهذا ) فقد اسرى فى الرضا بعد  
فصلى من نصب منصب الافتاء من مدينة السلام الى دار السلطنة العظمى  
و عرج الى القدر اثر ما عرج على الكدر من البلد الاقصى الى عرش الخلافة  
الكبرى فرأيت من الايات ما تزهق روح المعانى دون تفسيره و يطلب العتاق  
او يختار الاباق حبشى القلم فى ديار الروم اذا كلف تحريرها الا انى أحبت أن احرر  
بعض ما شاهدت مما قد يسأل عنه فى منازل معرضا عن تفصيل ما وقع فى بعضها  
من مناسلى فى ميادين البحث و منازل هذا مع رعاية الاختصار و الافتصار فى  
ذكر ما اتجه من اطفال الحوادث ايلاج النهار فى الليل و ايلاج الليل فى النهار

\* فلانينا احاديث طوال \* يشيب لذكرها لم المداد \*

والمقصود اولا وبالات من تحرير تلك الكلمات اخبار ولدى واخشي كدره  
ان قت سيدى بهاء الملة والدين (السيد عبد الله افندى) كان لله تعالى دله وادام  
عليه فى الحل والارتحال فضله بما كان لى فى الطريق لئلا يأخذ بهام امرى من يده  
الراحة وبوقعة فى ضيق وقدار سلمت ذلك اليه بعيد وصولى الى فرق واستجاب  
الفراق اذ ذاك فى جوجوا نحي صواعق وبروق ولما انحنت فقارفة راتى وذبلت  
بعد زهرتها ازهار كلمائى وانى لا عجب منى كيف تسنى لى هذا المقدار مع انى لم  
اكن امير بما عترانى الليل من النهار وعلى العلات (اقول) وان كان فى قصتى  
طول وانت ملول يا وادى وفلذة كبدى سافرت من ازوراء لا وريت شفق لسان  
القلم عند ذكرها ويسود وجه القرطاس مما يصيبه من اطم اكف سودها لى  
سطرها ولعلك يا بنى واقف على بعضها بل محيط باسرها على طواها  
وعرضها وكان الداعى ظاهرا السفرى عرض اسفار تفسيرى روح المعانى واماطة  
ما غبر وجه فضلى من عشر الافتراء على فى هتيك المعانى حتى وميت بثلاثة الاثافى  
وقص من جناحى القدامى والخوافى وصرت هدفا لسهام الايام والليل فلو  
سقى الحيا جدنى لانت تربى نبال وذلك يوم الخميس اول جمادى سنة من السنة  
السابعة والستين بعد الاف والمائتين من هجرة واحد الاحاد والثانى ركبته على  
منصة مقام قاب قوسين لى رب العباد صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله واصحابه  
السادة الامجاد ماسافر مسافر وارتاب مرتاب مصاحب احضرة حر الاخلاق عبدى  
ياشأ الى السابق فى العراق ولم اصاحبه الا لطيف اعراقه ومائة طباعه  
واخلاقه وقد ارتدى من ذلك رداء ضافيا وصحب من فربق الاعضاء الرئيسة  
قلبا صافيا واكد داعى السفر وان كان قد قدم من السفر ما جاء من شأنه  
من ذوى الشأن الذين عراهم نحو ما عراى من حوادث الزمان

فمن ذلك قول ابى الغنائم محمد بن المعلى

- \* سر طالبا غاياتها اما ترى \* فوق الثريا او ترى تحت الشرى \*
- \* لا تخمدن الى المقام فانما \* سير الهلال قضى له ان يقمرا \*
- \* لانبك دارا فالفتى من ان دعا \* دمع اعصاه وان دعا دما جرى \*
- \* ابن الكناس من العرن وابن غز \* لان اللوى فى المجد من اسد الشرى \*
- \* لو يتج الوطن العلاما سار عن \* غمدان سيد حمير مستنصرا \*
- \* ولو استتم بمكة لمحمد \* مارام لم ينصب يثرب منبرا \*

\* لا عار في بيع النفوس على الردى \* عندي اذا كان الملاء المشترى \*  
 \* حتام حظي في الوهاد وحظ اص \* حاب الدناثة في الشواهي والذرا \*  
 \* ما الجبن يحميني الحمام ولا اري ال \* اقدم مجاب لي سوى ما قدرا \*  
 \* لا بد منها وثبة تهرى الظبا \* فيها وتكسو الجو فيها العثرا \*  
 \* اشكو الى الايام ما اتى لها \* وجهها على الوانها مستبشرا \*  
 \* ما عذر من لم يلق وجهها ايضا \* منها اذا لم يلق يوم ما احرا \*

﴿ وقول احمد بن منير الطرا بلسي ﴾

\* واذا الكريم رأى الخمول نزله \* في منزل فالحزم ان يترحلا \*  
 \* كالبدرا لما ان تضائل جد في \* طلب الكمال فحازه متنقلا \*  
 \* سفها الخامل ان رضيت بمشرب \* رنق ورزق الله قد ملا الملا \*  
 \* ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا \* افلا فليت بمن ناصية الفلا \*  
 \* فارق ترق كالسيف سل وان في \* متنيه ما اخفى القراب واخلا \*  
 \* لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة \* ما الموت الا ان تعيش مذلا \*  
 \* للقفر لا للفقر هبها انما \* مغناك ما اغناك ان توسلا \*  
 \* لا ترض من دنياك ما ادناك من \* دنس وكن طيفا جلا ثم انجلا \*  
 \* وصل الهجير بهجر قوم كلا \* امطرهم شهدا جنوا لك حنظلا \*  
 \* من غادر خبت مغارس وده \* فاذا محضت له الولاء تأولا \*  
 \* لله علمي بالزمان واهله \* ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا \*  
 \* طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم \* ان قلت قال وان سكت تقولا \*  
 \* انا من اذا ما الدهر هم بخفضه \* سامته هبته السماء الاعزلا \*  
 \* عزم كنبيلج الصباح ورائه \* حزم كحد السيف صادف مقللا \*

وقول الرئيس

\* نقول ركلك في الفلا \* ودع الغواني في القصور \*  
 \* لولا التنقل ما راتني \* درر البهور الى النور \*

وقول ابي تمام

\* وطول مقام المرء في الحى مخاق \* السدياحية فاغترب ينجاد \*  
 \* فاني رايت الشمس زبدت محبة \* الى الناس ان ليست عليهم بسمر \*

### وقول الحريري

- \* لا تقعدن على ضيق ومسغبة \* لكي يقل عزيز النفس مصطبر \*
- \* وانظر بعينك هل ارض مسئلة \* من النيات كارض حفيها الشجر \*
- \* فعد عما يقول الاغبياء به \* فاي فضل اعدو دماله ثمر \*
- \* وارحل ركابك عن ربيع ظمئت به \* الى الجاب الذي يسمي به المطر \*
- \* واستنزل الري من در السحاب فان \* بلت يدالك به فليهنك الظفر \*
- \* وان رددت فما في الرد منقصة \* عليك قدره موسى قبل والخضر \*

### وقال ياقوت الرومي

- \* وقفت وقوف الشك ثم استمر بي \* بقيتني بان الموت خير من الفقر \*
- \* فودعت من اهلي وفي القلب ما به \* وسرت عن الاوطان في طلب اليسر \*
- \* وباكية للبين قلت امها اصبري \* فللموت خير من حيوة على عسر \*
- \* ساكب مالا او اموت ببلدة \* بقل به فيض الدموع على قبرى \*

### وقول آخر

- \* سأضرب في بطون الارض ضربا \* واركب في العلا غرر الليالي \*
- \* فاما والثرى واقت عذرا \* واما والثريا والمعالي \*

### وما اصدق ما قيل

- \* ليس ارتحالك قرداد الغنى سفرا \* بل لمقام على خسف هو السفر \*
- ومثله قول بعضهم

- \* ما القفر بالبيد الفضاء بل التي \* نبتت وفيها ساكنوها هي القفر \*

### وما كان ليوجب مكنتي ومكنتي قول ابي الفتح البستي

- \* لا يعدم المرء كذا يستكن به \* ومنعة بين اهليه واصحابه \*
  - \* ومن نأى عنهم قلت مهابة \* كالليلت بحقر لما غاب عن غابه \*
- اذالم يكن منعة بين الاصحاب والاهل فالقبر خير من كن يمتحن فيه المرء وينزل  
ولله تعالى در عمارة البني حيث قال من قصيدة هي في بها فريده

- \* اذالم يسلمك الزمان فتحارب \* وباعد اذالم تنتفع بالاقارب \*

### وقال ابو محمد الغانمي

- \* و اذا الديار تنكرت هن حالها \* فنذر الديار وامر مع النوى يلا \*
- \* ليس المقام عليك حتما واجبا \* في بلدة تدع العزيز ذليلا \*

ولقد صدق من قال

\* ولا يقبم على ضيم يراد به \* الا الاذلان هير الحى والوتم \*  
 \* هذا على الحسف مربوط برسته \* وذا شيخ فلا رنى له احد \*  
 والكلام فى هذا المقام و فرميد ويكنى من القلادة ما احاط بالحيد نعم اما لا  
 انكر ان السفر سفينة الاذى والغربة فى حين حشاشة الحرقذى وان فراق  
 الاولاد اشد على القلوب من تقف الاكباد ولكن

\* اذا لم يكن الا الاسنة مركب \* فاحيلة المضطر الاركوبها  
 وبالجمله اخرجتنى ضرورة تقصر عن شرحها السنة الاقلام

\* ولولا لمزججات من الليلى \* لما ترك اقطاطيب المنام \*

ولم ازل اقطع لمنزل منزلا بعد منزل حتى وصلت والجم - ر الله تعالى الى بلد  
 (الموصل) فكلمت العين قبل كل راه بقربة خضرة فى الله

تعالى ذى النون وانت من نوره معانى فى ظلمات بحر المعامى ما اخذ يدي  
 من بطون حوت الشجون ثم عبرت بحرا الانبياء بساحله فاجتمعت بعلمائها  
 الاعلام فاذا كل منهم وحرمة العلم وحامله فى حلبة لفضل امام  
 \* يالقيت نقل لاقيت سيدهم \* مثل الجودم التى يهدى بها السارى \*

وانا هلى ما انا اثر من آثارهم وقبس قبسه الزمان من انوارهم

\* فان كانى فضل فنيهم اخذته \* ولو لاسنله الشمس ماهر المبدرة \*

وما عني بهذا لاني مخرجت هلى علامة الدنيا والاخذ هلى رغم انف كل قرن  
 بقرنى غانية لربة المليا ذوالفضل الجليل الجلى صلاه الدين مولاي هلى ائدى  
 الموصلى غمرا لله تعالى بصيب رحمة تربته واوفر ن لطفه سبحانه ثروته وجرى  
 هناك بحث فى البين عما قاله يوسف الاوالى ماله الله بعدله فى قوله تعالى الا  
 تنصروه فقد نصره الله اذ خرجهم الذين كفروا فابى اثنين فابرى لهم روح المعانى  
 فذكرت المبرز والفضل لله تعالى فى هاتيك المعانى فعضبوا قدري واعظموا  
 امرى وبالفوا فى شكرى (وسئل) ظرف لتقى وسفينة العجا الانسان الكامل  
 الشبيه بالاللاك المنقى الفاضل عبد الرحمن ائدى الكلاك هلى الاشكال الشهير  
 فى قوله تعالى غرايب سود فاستغربت ذلك منه وقلت الجواب هلى ذلك  
 فى لقاموس موجود وحصل لى من مؤاله الوقوف هلى حقيقة حاله وانه ليس  
 له فى استنباط النقايق ملكه وان ذهنه طاف فى توضيح من ثم الحقايق  
 بحكى فيه كلكه ومع ذا هو اهل بكثير من اكثر المفتين فانهم بلا يمين لا يعرفون

النسبة بين الشمال ولين وقد رأيت أكثر علمائها علما ووفرهم لتحقيق وفهمها  
والطغهم سيره ونظفهم سريره واحسانهم على وزيدهم نوددا الى الفاضل  
السري (مولاي عبدالله افندي العمري) وقد كذبت أفت عليه اذانا يافع قرئة  
ابيه عمرو وقرأة ابن كثير وقرأة يافع ورأيت فيها اشابة (٨) شرع في شرح مدح  
مولانا حضرة الشيخ لاكبر والمغني بخصوص حكمه ذوى الفقر الاسود عن  
الكبريت الاحمر فهدس سره وعمرنا بره نظم المولى الذى ذحلق بازى تخيله  
في حوالا لفظ رجع كل مع لبصر بالطهها واذا ادلى رشا فذكره في غيابة حب  
المعاني ونح وبالله مدبه على يوسفها والفاضل الذى جرى سيل فضله نظم  
على القرى سلطان برانث ومحر الشعر عبدالمالقي افندي العمري ومطاميرها  
\* شام برقا من الشام استنارا \* ملا فقيين نورا نارا \*

فقرألى من ذلك الشرح المعص فذكرنى ما كنت اتعاطاه غصن شرح  
الشبيبة غص بل كدت ادعى ان تلك كلمات استرقها من لاسماء مالى من  
كتاب لكن قلت لنفسى هذا فى غاية لبعده كيف وانافى \* لحفظ شهاب اسئل  
الله تعالى ان يجعل ذلك الشاب فى العلم شيئا كبيرا وان ينفعه بعلمه وينفع به  
من حظى منه بنفسه نفعا كثيرا وقد اجعت قبل ذلك بافراد علماء كركوك  
واربل فاذا سعد خالهم فيما به تفر كل سيد فى العلم قبل الا ان الفرق بين  
اولئك الجماعة وهؤلاء الافراد كالفرق بين ريش الطاوويس وشوك القتاد حيث  
ضم الاولون الى زبد المعقول شهد المنقولى وانجر هؤلاء عن ساوك ذلك  
الطريق فقل كل منه بعقل لحرمان معقول وكان من امن الناس على  
فى حسن المعاملة وجيل الجمالة فى بلد كركوك الصارم الهندى البرزنجى  
السيد محمد امين افندى الجامع بين خلاق المشايخ واداب الملوك وكان من  
اجل الاخلاء فى اربل الشيخ محمد سعيد افندى ابن المرحوم الشيخ هداية  
الله انقشبندي ولم افارق فى اربل الخيام الاحضور وليمة اودخول  
حرم واصافنى فى كركوك ذوالخلق العطر الذى نالها السابق نحي وحيبي  
عبد القادر افندى وبالجملة كنت فى كلتا البلدتين لحسن معاملة كبارهما  
وصغارهما فقرر المين كائى فيهما بين هما اب فاب ثم آب الى بيته فتسارحوا  
اليه واجتمعوا عليه ليبل كل منهم رؤيته امانيه واهل الموصل فوقهم فى ذلك  
ولعمري لقد عددت عمرى ههناك ولم افارق هناك ايضا حتى الختام الا للاجتماع

بعلماها الاعلام وكل ذلك في دار السعادة دار اخي محمود افندي عمري زده فانها  
لاعلام زمان مجمع ولارام الازهان مربع ومرتع فبتنا هناك ببلية كاشاء اودود  
وساء الحسود ( حتى اذا تبدي الفجر من حبات الليل كالماء يلغ من خلال  
الطلب وجعل ينصل خضاب الجنة كما ينصل صبغ الخضاب عن القذل لاشيب )  
عبرنا من عبر وسرنا من ههين الى جزيرة ابن عمر وفي اثناء الطريق تلقاني بمن  
معه مفتيها ذو الفضل البادي ولدي القابلي الملاعب المجيدة افندي الهادي وكان  
قد تخرج على وانا خرواحا لطلب لذي فان رأيت نسيته بعض وحشي وان كنت  
قد تذكرت به جميع اسرتي ثم اني قد حررت له اجازة عامه لما رأيت قابلية  
تامه وهرع معظم الطلبة الى فقبلوا عندما قبلوا بي ورحلي وكاوا في امتثال  
امري اسرع من سهم بحري وجروا في خدمتي كما تجري امتي وطلبوا رضاي  
كما يطلبه فتاى رضى الله تعالى عنهم وارضاهم ووالى سبحانه عليهم احسانه  
ووالاعلم ورفع لي بعض اسياحين هناك على وجه الاستشارة فله في فيما  
يتعلق بسادات الصوفية لا بمجادزعم انها عليه مشكله فاجبت عن البعض تقريرا  
ووعدت بالجواب عن البعض الاخر فحريرا وكان ذلك معنى فرارا عن اللفظ  
بما اعلم من الجواب وارب كلمة حتى لا يقال الا لذي الرب الحق يوم الحساب فانه ثم  
اه ثم الى الالف الفاه من زمن زمن لا يستطيع فيه الحق ان يفتح خوفه من خفض  
القدر فاه وورق الاسنة اليوم عندي وانا عازم على ارسالها الى ذى الجناحين  
عيسى افندي (ه) وسرها ان شاء الله تعالى في نزعة الالباب في الذهاب والاقامة  
والاياب وكذا سار ما وقع لي من المباحث العلية والمذكرات الطيفة  
الادبية واجتمعت من رجل من علماء هاتيك البلدان ذو طيبة عظيمة يشار اليه  
بالنصل فيما بين اهاليها بالبيان فستلاني عن معنى عبارة علامة البشر افضل  
المتأخرين المتقدمين في الفضل ابن حجير عند الكلام على الامجاز والاختصار  
في شرح ديباجة المنهاج الذي ليس له عند المستفيين من هاج فقرأت له ما كتبه عليه  
احمد حيدر وشيخ مشايخه صفة لله وهدى الحيدري ففادى من ذلك شيئا  
ولا اظنه الى يوم القيمة ردى ثم قررت لما كتبه اما عالم اصبق والحمد لله تعالى  
اليك وعرضه كرامة قد اطول العريض العريض بطوله وعرضه عليه فمدت  
انهم يسمع لما انشده عليه فتكاثف حتى سد صماعيه وباطله لم ارضه الا عجب  
طاووس وجنة ل و جاووس وانه لا خسر من عشواء وحق من رجمة البكاء

(ه) العلامة صفاء الدين البارغ بالسريفة الحقيقية مدرس الداودية الشهير بالبندنجي



ومع هذا هو في هاتيك الارحاء امنع من است الثمر واعز من الزباء وهو رجل اسعردى (٩)  
يدعى الملا مصطفى افندى وبتنا في الخيام ثلث ليال على احسن حال وارفعه بال  
( حتى اذا حلت في الليلة الثالثة يد الفجر من النجوم عقدا وعركت باناء لها اوراد  
الثرى وكانت كفصن ياسمين تنضد وردا ) سرنا متوجهين الى ديار بكر وبلاال  
وائل لما لقيت فقد كادت تغلب على شدائد الدهر ومررنا في الطريق على دير  
الزعران وفيه نحو ثمانية من احبار الزهبان فبحثت في امر الثالوث مع رئيس  
اولئك الاحبار فتمال وقد صبغ وجهه بزعران هذا وروح القدس مما لا يعرفه اخيار  
احبار الاسلام في الامصار اللهم الا اذا كان قبل من احبار النصارى فاسلم فما  
ادري ما اقول فيك والله تعالى اعلم فضحك الوجوه من مقاله وبكت القلوب  
انضاله ثم سرنا حتى اتينا (ماردين) فحجبت كيف غدا سكتة قلعتها طابعين فقد  
رأيتها قلعة يحسرها دونها الناظر ويتصغر عنها العقاب الكاسر نحوى من الرفة  
قدرا لا يستهان واقعه وتلوى في المنعة جيدا لا تسلان اخادعه تكاد تتوشح  
بالغيوم وتتحلى بقلائد النجوم فخمينا في حضيض البلد ثم صعدنا على ذراها  
مع من صعد وزرنا فيها الشيخ حاد احد خلفاء حضرة مولانا الشيخ خالد وذلك  
بعد ان ارسل الينا ولده مع جمع من كبار مربيه فرحب بنا واعتذر بما اقنعنا  
عن عدم مجيئ ابيه فعذرناه وتبركاه زرنه فوجدته من خيار الامه الذين تكشف  
بنسائم توجسهاتهم العلمية غنائم الغمه لم يجهل الطريقة الخالديه فخال الدنيا الفانية  
الدنيه ولم يتخذ حبات مسجته بنادق برى بها ارام عيشته قد نبذ السوى  
وراه واتكل في جميع شؤنه على مولاة فكف كف عن زخرف الدنيا ونظرتها  
وصرف طرفه عن رعى ازهار زهرتها لا يقف في ظل طمع ولا يقف وخير ما انزل  
الله تعالى وشرع كثر الله تعالى امثاله في البريه وربط بحكم ارشاده بند النقشبنديه  
وبتنا ايضا في الخيام وللازمين علمنا ازدحام (ولما باح الصبح بسره وطار غراب  
الليل عن وكره) سرنا طوى شفق البداء حتى دخلنا (آمد السوداء)

(٩) حاشيه نسبة الى اسعردوهى مدينة من الرابع من ديار ريجه عن امده سيرة اربعة  
ايام في الجنوب وعن الموصل على خمسة ايام وهى في الشرق والشمال والموصل  
في الغرب والجنوب وتحيط بها الجبال وكانت كثيرة الاشجار واليوم هربة من ذلك طواها  
(سبح) وهرضها (نك) وضبطها بعضهم بكسر الهزة وسكون السين وكسر العين  
وسكون الراء المهملات واخرها دال مجمعه وضبطها صاحب اوضح المسالك (سمرت)  
بكسر السين والعين وسكون الراء المهملات وفي اخرها تاء مثناة من فسوق

ونزلت في بيت مفتيها سابقا درويش افندي وقد سبق بدعوتي من هر احل  
فكان المقدم على غيره عندي ومنشأ ذلك تعارف غيبي في البين على ان الغريب  
اعني ولو كان ذاعينين و بقيت هناك نحو عشرين يوما اساس فيها عاقل الله  
تعالى هما ونما ومن هون شجوي ووجدني قاضيهما محمد الدين ابراهيم افندي وهو  
احد القضاة السابقين في الزوراء وقد جرى لي معه فيها ما يوجب من امثاله الا زوراء  
والبغضاء فعلت ان الرجل كرم الاخلاق طيب الاصول والاعراق وجعلت  
اقرع سني ندما على ما ندمني (وزارني) يوما جمع من طلبة العلم فاكثروا لدى  
قالا وقبلا وسئلوني عما قاله الميضاوي في قوله تعالى ﴿فان اعتزلكم فليمت  
يقاتلكم﴾ والقوا اليكم السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا ﴿فقررت ماسلوهم وكفوا  
عنه﴾ كف الاعتراض اذ فهموه ثم جئتهم برسالة اكدت ما قررت في اذهانهم  
فازدادوا بها ايمانا الى ايمانهم (وجائني) يوما رجل كالساور يسمى ملا حسين  
الفاري تزعم شيعته انه في تلك الارضاء اكثر جدلا واجسرا من علي القاري فاخذ  
سفرا من روح الاماني ثم جاء بهدويمين وقد غرته الاماني فابرق وارعد وسكر باقل  
من زبينة وهربد وجاوز في الصخب النهاية واعترض على تعبير لي في الكلام  
على قوله تعالى ﴿ولقد هممت به وهم بها﴾ الاية فاديت ما هلي من النحت وهو  
يتخرج من فوق الى تحت ولقد هممت بضربه اولا ان رأيت برهان ربي ورده  
ثم بعد ثلاثة ايام جائني وانا في بيت امام الشافعية فقبل بي مستشفعا به في العفو عن  
فعله الرديه فدفوت كما هو سيجتي مع من اساء الى في بلدي فطالما تجرعت من الناس  
مر اخلاق سقيتهم بها من مماناتي كاساحلوة المذاق ولواني وفيتهم الكيل  
صاعا بصاع مارأيتني اتجرع غصص الغربة في هذه البقاع ثم انه وسط جماعة  
في حضوري مجلس اجازته واذنه بتدريس العلوم بعض تلامذته فحضرت مكرها  
في حزم مسجد قد غصص بالناس وعض الحرفيه الابدان باضراس استعارها  
من الانفاس فقرأ بعض المجودين المجيدين سور القران فجعلت دموع هني  
تساقط على كسائي بلا عاصم تساقط دموع يعقوب لما كان ما كان ثم قرأ الاجازه  
بعض من حضر هنا فامتلات قبة الجامع غلظ فاحشا ولحنا ولعمري لقد تمجرت  
اذ ذاك بين امرين احمرين الضحك حتى ينفطر القلب والبكاء حتى تذهب العين  
ثم انتصبت قائما اجررجلي جرا اخضعت نارة وابكي من ذاك اخرى وجعلت أسف  
وان لم ينفع الاسف ان طار بالعلم هناك عنقه مغرب وينبئ عن ذلك خلوا  
مدارس هاتك الارضاء عن يميني ويعرب والي الله تعالى المشتكي من هذا الامر

ونعوذ به سبحانه مما هو ادعى وامر فاني اخشى ان يطوى من البسطة بساط  
العلوم الاسلاميه ويستجير تنور الضلال بحزل التعقلات الافرنجية واضنك نخشى  
ما نخشى فان العلامات لاتكاد تخفى الا على اعشى (ودعاني) يومامع وجوه  
البلد وهم كاصابع الكفين في العدد ذو القدر العلي السيد احمد افندي القلعي  
وهو من اصنفاء المرحوم الوالد وقد حاز من اللطافة ما يشترى بالطارف والتاد  
فعرض على كتابا مسمى بالسنوحات الفه في الادب وجع فيه شيئا من شعره وشعر  
المولدين والخضرمين وجاهلية العرب مرعيا شرح ما عني بجمعه مختاراه  
اللغة التركية رعاية لاهل صدقه والتمس مني بعد القرى قراءة شيء منه وتقرضه  
فقرأت وما استقرأت لضيق الوقت صحبه ومربضه فقدمت على خطر وقرضته  
بما خطر واضنني ابدعت في بعض الفقرات وانيت بمالم يأت به احد في هاتيك  
العرصات والتقرىض هو هذا الطويل العريض

( بسم الله الرحمن الرحيم )

الا ان ايمان سائح يؤمن به شوم كل بارح حمد مولى من هلى من شاء بسنوحات  
تقف عندها الافكار حيارى واذا ما بوزت تنهادى من اياتها تركت شمول  
شمائلها ذوى العقول سكارى والصلوة والسلام على من خلصت له الفصاحة  
زبدها فعدا افصح من نطق بالصاد وروقت له البلاغة شهدا فبدا يزبل بها  
كالزال غلة كل صاد وعلى اله الذين ما نثرت في مجلس كلمتهم النواضر الا اسرعت  
من الخدور غواني الاعجاب فرقعن الكوى بالنواظر واصحابه الذين حازوا من  
فهم هباراته و اشاراته اوفر نصيب وفازوا من قداح التأدب بادابه السليمة من  
القدح بالعلی والزقيب ( وبعد ) فقد حررت وانا على مشمعة السير بديار بكر  
وقد لهجت بذكر ديارى لهج النوى بذكر زيد وعمر و فوفقت على هذا الكتاب  
وقوفى شحيح ضاعف في الترب خاتمه ووفقت لصيد ما فيه من العجب العجيب توفيق  
اجل ساعده خوافيه وقواده فالهاني عمابى وانسانى تذكر اوطانى واحبابى  
حيث جمع من الابيات العربية ما يصلح ان يكون درها وشاحا لكل عربيه ومن الثكات  
الغريبة المرضيه ما يغنى درها عن تناول خندريس كل عجوبة واتى في كل باب  
بما هو فصل الخطاب واظهر من الباب ما بهر ذوى الالباب فكله سنوحات  
قدسيه تتضمن مواهب لذييه وابكار افكار آمديه يحكى فتوحات مكيه ( وبالجملة )  
هو مفرد ام تسمع ثنيته وجمع جليل سلمت بنيه ولا بدع فقد الفه المولى الامام  
اليفى السكالى وحليف المفاخر وازال فيه الابهام وحل الاشكال من تعقد عند

ذكره الخناصر واحدا للعلماء الاجلة السادة والثاني على منصفة الارشاد والافادة  
عطف لوساده العالم الذي ملأ الملا فخره والعلم الذي زين جيد الملا دره  
سعد الدين والسبب بالسند وعرض الملة السامي سمو الكف الحضيبي على ذراع الاسد  
المولى الذي حاز اللطف جميعه فلم يستطع مرئى في ديار بكر الاربعه ابو الفتوح  
وجيه الدين السيد احمد راشد افندى كان الله عز وجل له فيها يسر وبدي واني  
لا قسم ببدء حياته وما اودع في اقسام سنو حاته لقد اتى بما تستهسنه الرواية والدراية  
وبه لطاى المحاورات الادبية هداية وكفايه (واتفقى) ان جرى ذكر  
القماوس وما صنع عاصم فى ترجمته اقيانوس قدحت كآمد حواصنه الا انى  
قلت فاته اشياء منها ايضاح ما اجهل المجد من الاغلاط التسه التى ادعاها فيها  
استشهد به الجوهرى ذو الفاخر اعنى البيت الثانى من قول الشاعر

\* لادر در اناس خاب سعيهم \* يستطرون ادى الازمات بالمشعر \*  
\* اجعل انت يبقورا مسلة \* وسيلة لك بين الله والمطر \*

فلم ارفيهم من شام لسحابها برق ولا من رام وسيلة لان يهرج الى سماء معرفتها  
ويرقى ولا ظن انهم يعرفون هاتيك الاغلاط الى ان يلد البقل العاقور الباقور  
او يلج الجمل فى سم الخياط وانت ان اردت معرفتها فارجع الى الاجوبة  
العراقية التى افناها فى مقابلة الاسئلة الابراية على انى سأذكرها ان شاء الله  
تعالى فى نزلة الالباب فى الذهاب والاقامة والاياب (وسمعت) ان اعلم علمائها  
المفتى سابقا درويش افندى وقد امعنت النظر فيه فثبت ان اخفش بغداد  
اعلم منه عنى (نعم) هو ادى اهل امد حبر جليل قد ورث العلم من اجداده احبار  
بنى اسرائيل واما مفتيها اليوم فهو فى النجاة سيد القوم من عصابة اعيان  
مجد يشار اليه بالاصابع واقران فضل لاطاعن فيه ولا مدافع وصدور علم  
تتهلى بهم صدور المجالس اذا التقت عليهم المجامع

\* قد انتصموا فى سلك فضل قلادة \* وكلهم وسطى فناهيك من عقد \*

وقد احسن المعاملة معي فيها من ليس من اهاليها احمد پاشا الشهير بخزندار  
زاده فتح الله تعالى له بمفتاح لطنه خزائن السفاسة وقد منح عندي انه من  
قوم سامتوا بالمفساخ الجور وتغردوا بالثاثر فى نواحى طربزان وحمصوم

\* قوم لهم فى سماء المجد منزلة \* زهر الكوكب منها النور يفتبس \*

\* من كل ازهر بادي البشر غرته \* كانها فى دياجى ظلمة تبتس \*

ولا تسئل عن دفتر دارها النجيب وشبهه فانا شاكر نجابة كل منهما ومن يفضله

وكذا رسمى افندي رئيس كتاب المالية ولعمري لا استطيع رسم اديبه فضلا عن  
 حذو فضله وشرح المديحه وقد قيل ان قبل قدحى مرارا مدعيما انه نذر ذلك بين  
 اهالى اسلامبول جهارا وقد رأيت كره فضل محبوبها العجابه وقوس نبل نبلها  
 حليف الاصابه عند الدفتر دار عريض جبالا ترد شفاعته لده لى رجاه وجاء  
 وفيه محبة عظيمة لاهل البيت ورعاية - عتوق للحق عنهم والميت بيد ان شأنه مع  
 كاتب الوحى كشأن اكثر كتاب دار الخلافة وتى ذكره ماروى السلف فى حقه  
 ابن الاخلافة وقد غار ذلك فى عماق قلبه وغاص فلا يكاد يخرج به رشا حذقه  
 عمرو بن العاص نسل الله تعالى العافية وقلوب با عم يشين صاعيه (واعظم) الناس  
 ايناسالى فى لطريق وآمد وهما انانه دون سائرهم شاكر حامد من هو كرو حى  
 عندى ابو الحسن (صليمن بك افندي) ولعمري انى اولان من الله تعالى به على  
 لقلنى هدى ولا حقتى نصب السقر بانى وامى فأن كان سرع من الریح فى طاعنى  
 واقدوى من عفریت الجن فى خبى ولا بدع فهو طائر من صفات الفضل  
 فهو ناشق بالسالك الطريقة لى لا مروج فيه ولا لى (وهو الذى نفق الثناء  
 بسوقه وجرى الهدى بعروقه قبل الدم) بل عود فاقول غير مبال بحسود او جهول  
 لا ابصرت عقلنى محاسنه ان كنت ابصرت مثله حسنا \*

اسئل الله تعالى ذا العرش العظيم ان يسير له بقلبي امنيته وان يحتم سبحانه فخام  
 القبول لى صديق طاهته ولم على راقلة مداعمة او طلب الا ان استزيد بذلك فضله  
 بل وأين نجابة ذات فذكرتها ودرر صفت قشعرتها ولراى كذبت اجسدت منه  
 بمعاملة لى وخيمه لم يرد عنى ما عودته مع الاخلاء وان اخلو بهنى عن رعاية الحقوق  
 القبيحة اسلقت بلسان قلم اسود بضمض كايضض لسان الافعى ويتقاطر منه  
 سم تهبرى منه ابدان الاسود وهى حية نسي

فانى ان لم اذكر المرء بالسدى \* يماملى ان حيدا اومدما \*

فقيم عرفت الخير والشر باسمه \* وشوقى الله للمسامع والشم \*

ولله تعالى الحمد على ان لم يقع من ذلك الاخ ما يتوهم منه ان اقول بلسانى او قللى اخ  
 (وفى آخر) وجب الاصب شرب القلم بفهم الجمع ما احب حيث اتانى رسول  
 من حضرة واحد الوزراء على الاطلاق والثانى ركبة هلى نصفه كحارم الاخلاق  
 (اغشيتا نمد حمدي باشا) زانا الله تعالى بانه شهد امتعاشا ومعته كتاب مشغوم  
 يستدعيني به الى ارضن لروم فقلت فرحا وبث كائى لم اعان ترعا

( ولماولى الليل بسوط الفجر طريداً ولبس الجوف رحا من ايض الغياض زودا ) ودعنا  
آمد وخرجنا من مضائقها وقد شيعنا اكثر من كرمت خلايقه من خلايقها واطهرها  
من جزع الفراق فهو ما اظهر شيعة من سنة اهل العراق وعند دجلة الخبر بما  
جرى من العيون وتصاعد من الزفريات حتى تكسبه على الحدود الحدود الجفون  
ولقد قلدنى هناك شماعة اهل العراق ومن وقع على عراقته في المجد الاتفاق  
الحبيب الذى لم يزل خياله اذا غاب معى اخى ابو المفاخر (مصطفى بك افندى) الربيعي  
درز دموع نظامها الغرام ونظامها ودشب حتى اكتهل في مدينة السلام  
وما شاهدت من شفته منذ خرجت من العراق مثل ما شاهدت منها ونحن على  
شفا جرف الفراق ولا بدع فالسافر تتوارد عليه حالات وفرق بين وقت الفراق  
وسائر الاوقات ثم اننا لم نزل نسير بين وعريسير ومنا من الضبطية اربعة  
نفرات حتى وصلنا الى قرية تسمى (على برداغ) بعد خمس ساعات ونزلنا عند رجل  
يسمى عراقا قامسرع في خدمتنا وبغى ويوتها في غاية القلة يعدها انسان  
العين باول وهله ( ولما وهى نطاق الجوزأ وانطى قنديل الثريا من قبة السماء )  
سرنا جملة ولم نزل الا في قرية تسمى (طوزله) وبتنا عند رجل يقال له بكر اذا  
فكل ما ابتغناه منه تيسر وانبعى وفيها ملحمة مليحة تحكى حياضها وجوها  
صبيحة ( ولما انحلت عن صدر غانية الشمس الازرار واختلط في كاس الجو مسك  
الليل بكافور النهار ) سرنا حتى اتينا قرية تسمى (بخيك) فبتنا فيها ولولا  
الضرورة لا يبات فيها الا ذو عقل ركيك واجزت هناك بعض الطلبة بعد  
الاقتراح الكثير بورد اعجبه ( ولما غصت بابتلايح الهجوم افواه المنارب وشمطت  
من الليل المهموم سود الدواب ) عبرنا من عندها الفرات بكلاك لا تكاد تدبر فيها  
الاجن او الاملاك ثم لم نزل نسير ورشح سقاء السحاب علينا كثير فلم يبق لنا  
ثوب غير مبلول حتى اتينا قرية يقال لها (جبقبول) فنزلنا في بيت سليمان بك  
الدير وهو لعمري كرة فحابة على محور العقل تستدير وقد ارسل الملائكة من نحو  
قرسخين شيلة ومعه خير واحد من اتباعه وخاصة الاجله وبتنا على فراش مسره  
حول ماء جار وخضره ( ولما طرقت من الليل بكرة الصباح وتهادت غانية الشمس  
بثوبها المصفر تهادى السرداح ) سرنا اثرما اكثنا ولم نزل نسير حتى اعيانا  
المسير وعمرنا من فرط النصب مسترخين فنزلنا للاستراحة في قرية يقال لها  
(برخين) وهى فيما بينه البصر اقرب ارض الى السماء وابدها من مستقر الماء  
تكاد من علاها تغرف من حوض الغمام او تشرب من نهر الحجرة ان هراها اوام

وبعد ساعة فارقتنا البيوت ولم نزل نسير حتى نزلنا قرية يقال لها (الخنوت) حيطانها  
خصاص ويوتها افصاص وماؤها طين وترابها سرجين  
\* ولولا الضرورة لم اتها \* وعند الضرورة اتى الكنيفا \*

وبتنا عند رجل يسمى محمد حسين فكنا عنده بمنزلة السمع والعين (ولما خلع  
الليل ثيابه واماط الصبح نقابه) سرنا في مسالك وعرة لاتكاد تسلك بالمرّة  
ولم نزل نسير بين وابل وتهتان حتى اتينا قرية يقال لها (خجران) وهى قرية  
ضيقة الرقعة كريمة البقعة حشوشها مسایل وطرقها من ابل محصورة بين  
الشباب ولها من الجبال المحيطة بها نقاب ولما حللنا فيها كتم نرا احدا من اهاليها  
فقلت للمكارى هل عم اهل هذه القرية قضاء فقال لا ولكنهم فى مثل هذا الفصل  
يخرجون الى الفضاء فبتنا فى احد بيوتها الخالية بحالة والعياذ بالله تعالى غير  
حاليه حتى انه استولى على الوهم فما غمض جفنى ولا هم (ولما تقوس من شيخ  
الليل الظهور واحتاج من مزيد هروم الى استعارة عصى من شاب الفجر) قننا  
جياعا وسرنا سراعا وبتنا نحن نسير فى وعرة غير يسير لبست السماء اذ كن جليباها  
واحببت الشمس فى سرادق سحابها وزارت اسد الرعد ولدت سيوف  
البرق كثنيا بعد فابل فى قمص الجوجناح الهواء وجعل طائرته بعد سويعة  
يسبح فى طين وماء ولم يتغير من ذلك لنا كيف وقلنا انها غمامة ضيف حتى اذا  
صار المزاح جدا وسلك موكب البرق الى بردا حمل سدا ولحمته ماء وبردا  
لاحت لنا قرية يقال لها سود الله تعالى وجوه اهلها (قره شيخ) فاسر عنا اليها  
ولحسن الظن فى اعماق اذهاننا سبخ حتى اذا اوتنا تربتها طردنا طرد الله تعالى  
من رحمة كهنها فاخبرنا بمامعنا من امر هدى باشا فضحك على عقولنا  
كأنه اعطى من علم الغيب بحاله ماشا فقلنا له نعطيك ماشئت من الاجرة فقال  
معاذ الله تعالى ان اقبل شيئا من ذرة الى ذرة اذهبوا عنى قبل ان تروا ما تكرهون متى  
ففوضنا الامر الى مدير الامور وسرنا الى قرية يقال لها (داشخور) فبتنا  
فى مسجد فيها كفحص القطاف كان سقفه بدل ثيابنا المبتلة غطا

\* ولما رأينا الصبح يخلط فى الدجى \* شجاعة مقدم يجبن هبوب \*

\* وحاكى سواد الليل فى ضوء صبحه \* سواد ثياب فى بياض مشيب \*

سرنا حتى دخلنا (ارزن الروم) وقد بذنا وراة ظهورنا والحمد لله تعالى القوم واليهوم  
وكان مسيرنا فيما بين القرى من المسافات بين ثمان وتسع ساعات وورعنا سرنا من مطلع  
الفلق الى مجمع الغسق وكلم سرنا خلال جبال شملت كأنهم اتر يدان تعانق بيت العزة

وجسمت كأنها تزعم أنها تتمتع بذلك عن الهن وفي أممية اعتنقت إشجارها وتغنت  
أطيارها وتزعت ازهارها واطردت انهارها وبماسر ما على مناطق جبال تحكي  
الصراط دقه ولعل عبق المؤ من على دون السير هلمها في المشقة وينها  
وبين الخضيض بعد بعيد وعرض عريض وكمهم فرسى أن يمد الى الارض  
زجله ويذهب ( فتأديت ويحك مديك الى السماء فهي أقرب ) وتفصيل حال  
هاتيك المناطق والجبال مما تضيق هذه مناطق المقال ولا تسعه دوائر الخيال

❦ مرام شط سرى العقل فيه ❦ ودون مداه بيد لا تبيد ❦

وساعة دخلنا ارض الروم واجهنا حضرة وزير تسامت اقدامهم همام الجوم  
( اعني اغنيانا المشار اليه ) لازالت سحاب الحمد من جميع الناس منهلة عليه  
فليتك شاهدت كيف صنع وماذا وضع وماذا رفع فلنسا انهم قصير عن البيان  
على انه ليس الخبر كالبيان ثم اننا انزلني في منزل عبد الله افندي جنت زاده لما ان  
نزوله نفسه فيه به يومين كان قصص ومراة وهذا الرجل اجل وحوو الملك  
من كل الوجوه لا ينجب اصلا من يقصده في مهم ويرحوه ذو خلق اللطف  
من سميات الاسرار في الزوراء وديانة نحو فيها بين امثاله اصلب على ما تسمع  
من الصخرة الصماء وكان من قل قاضي فيها وعرا الان مرجع ادانيها واداليها  
ومنزله يحكي الجنة الان شمل لمقيمين فيها فاقاة لفرض والسنة مشتمل على حرلم  
يحجر همتها من الحسن شيء وحوض كبير او شرب من نيره القساخي التوخي  
لاستغنى به عري يسرف على بنان شرفه برعموه من ارم الان اطيارها  
غربان تنب لا بلابل قيرم وكذا اطيار جميع ابله ولا يتشأم منها هناك احد  
فكان الشوم مدمع مدهو في ايمان كما يشمر به كلام حرف الراح حيث قال

❦ غلط لائق أيتهم بجهالة ❦ يلحون كلهم غرابا يجمع ❦

❦ ما لذنوب الا الأبا عن اهلها ❦ مما يشتت جمعهم ويفرق ❦

وهندما القيت هناك دهي التسيار وطاب لي الشرى وقر القرار جالتي العلماء  
والوجوه وفدا وفدا واجتمع لرؤيتي من الناس جمع كثرة لا استطيع لفردائه حدا  
وكنيت بينهم وايتك كمال الكعبة المكرمة فازبه طائف من المسلمين الا عظمه  
ولفته وجعلت ارسف بقيود شفا واتوكاه على عصي ايد وحباء واجاذب  
غاب زواري فاضل زاري وفي اليوم الثاني اقمه على قسم العلماء بمنزل  
السمع الثاني في قراء جمع منهم شيف من اوار التبرلي او من روج المعاني  
فقلت والله تعلى العلم لقد كات من المدارك مذخبات هني من الاوطان المعلم فلا



استطيع كشفه عن حقيقة ولا نبينا لدقيقه فتوسلوا بمن غدا ياذن الله تعالى  
كشافا لتيوم القوم وفخرا لوزاء ديار العرب والترك والروم (حضرة الوزير  
السابق ذكره) لازال فوق الثيرات قدره فاشار الى واقترح على فلم ارجح  
بدا من الامثال فاجتمعوا محلقين وفي رعاية الادب غير مقصرين فاقرأتهم  
من اول سورة النبأ في تفسير القاضي اربع ايات في عشر ايام والمعنى بالخطاب  
من بينهم رجب افندي وعمر افندي وكل من المدرسين الكرام وقرأ على ايضا  
عقد الشيخ الجليل شيخ مشايخنا الشاميين الشيخ اسماعيل ثم اجزتهما بما تجوز لي  
روايته وصحت لدى درايته وكتبت اجازة لهما لما حققت فضلهما ثم عة مجلس  
لقراءتهما على الوجه المعروف عند الخاص والعام وصنعت ضيافة لاطن يصنع  
مثلها في غير دار السلم فقرأت الاجازة بنفسى وكنت اغيب من تصور الوطن عن  
حسى وقديكيت فكثرت لبيكأتى الباكون وجرت كرامة لعينى من عيونهم العيون  
ثم ابس حضرة الوزير المشار اليه عدة من الخلع الفاخره البسه الله تعالى لباس  
العز والعافية في الدنيا والاخرة وقد اجزت هناك باجازات خاصه نحو مائة مستحبة  
من العامة والخاصه واكثرها عدة ما كان بالبرده ومثلها ما كان بدلائل الخيرات  
واعل الاجازة بها كانت نصف الاجازات وقد كنت ادخرت جميع ما اجزت  
وحررت ففتشت على ذلك بعد فاذا بدى والقاع فقادري اى بداخذته من البقاع  
بيد انى وجدت من ذلك نورا وظفر ظفر تفتيشى بشئ من مقدمة ما حررت  
في الاجازة الكبرى فن ذلك ما حررته في الاجازة بعقد الجوهر جمع مولانا شيخ  
الشاميين والجامع الازهر وهو قولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نضر لاهل الحديث في القديم والحديث وجوها وجعل كمالا منهم  
بيركة ما تحمله شهابا ثاقبا ومحمدا لخال وجيها واطلاهم في سماء الهداية  
شموسا وبدورا ونجوم ما فتدت شهب حجبهم لشبه الشياطين الخالفين للدين المبين  
رجوما واشرق انوارهم على الافاق فاستضاءت بها العوالم وقسمهم  
بين محدث ومسنند وحاظ وحجة وحاكم احدهم بحانه ان تكرم عليهم بشرف  
علو الاسناد واحسن اليهم باتصال اسانيدهم الى سند المرسلين وسيدا العباد  
والصلاة والسلام على نبيه الذى روى عنه سبحانه ما نزل اليه كما نزل وحدث  
امته بالسند الامالى ونقل وعلى آله واصحابه الذين روىوا من زلاله ورووا عنه  
جميع اقواله وافعاله واحواله وعلى تابعيهم من العلماء والمحدثين للتقدمين منهم

والمحدثين صلوة وسلاما باقين ما بقى في العالم مجيز ومجاز وتحقق للعالم العامل الى معرفة الحقيقة مجاز ( وبعد ) فقد اجزت من هو بمنزلة اخي الشقيق عندي العذيق المرجب محمد رجب افندي بما اشتمل عليه هذا الكتاب المسمى بعقد الجوهر الثمين لواسطة عقد علماء الشام الشيخ اسمعيل كاجازني العالم السري الشيخ عبدالرحمن الكزوي عن ذي الفضل المعطار جوة العلم الشيخ الشهاب عبيد الله العطار عن جامع الكتاب المذكور ضو عفت لنا ولهم الاجور باسانيده الى اصحاب ما ذكره من الكتب المذكورة في ثبته غم الله تعالى بصيب رحمته شريف نريته واوصى المجاز ونفسي بالتقوى فانها في النجات الوزر الاوقى والسبب الاقوى وان لا ينساني وخاصتي مر صالح دعواته لاسيما عقب درسه وصلوته \* مصليا على النبي الخاتم \* والله وصحبه الاكارم \*

( وقولي في اخرى )

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لمن اجاز بجواز اثر الاحسان العلماء المحدثين وصلاته وسلاما على الجوهر الثمين وواسطة عقد الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه نجوم الهداية واقل لك الدراية والرواية وبهله فقد اجزت الفاضل الاو حدى جبال الدين عمر افندي لازال كامل الصفه جامعاً للعدل والمعرفة بما حواه هذا الكتاب المسمى بعقد الجوهر الثمين وبسائر ما اشار اليه من الكتب الاربعين حسبما اجازني المولى الذي هو بالفضل حري محدث دمشق الشام الشيخ عبدالرحمن الكزبري عن ذي الخلق المزري بلطيف الارها جوة العلماء الشيخ عبيد الله العطار عن ناظم ذلك العقد الثمين سلطان العلماء والمحدثين شارح صحيح البخاري الشيخ اسمعيل الجولوني عليه رحمة الباري باسانيده المذكوره في ثبته تغمد الله تعالى بعظيم رحمته واوصى المجاز ونفسي بالتقوى في العلم والسر والتجوى وان يشركني واحبابي في صالح دعواته في خلواته وجلواته واثر تدرسه وصلواته واصلى واسلم على الفاتح الخاتم والله وصحبه الطيبين الاعاظم الى ان تحدث الارض اخبارها وتظهر للخلقة اسرارها

( وقولي في اخرى )

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كسى من استجازه من سابغ فضله برده واذاق من استغفره من سابغ كرمه ما استطيب برده والصلاة والسلام على نبيه الذي بان سعاده

محبو بيته من مدائح ربه فتهيئات ان تبلغ بردة مدح له بعد و ان طالت الى  
كعبه وعلى اله وصحبه ائمة الاسناد ومن قد احبهم زاد المعاد وبعد فقد اجزت  
فلا نامع على بقصوري وتقصيري بالقصيدة الفريدة الشهيرة بالبردة للشيخ  
محمد البويصيري حسبا اجازني شرف ذوى البيوت الشيخ عبد اللطيف بن علي  
مفتي بيروت عن المولى ذى الفضل الجليل الجلى الشيخ خليل الكاملى عن ذى  
النور السارى الشيخ اسمعيل العجلونى شارح البخارى عن معدن الغرائب  
مولانا ابى المواهب عن والده الرافى فى علم الحديث اعلى المراتقى المولى الجليل  
الشيخ عبد الباقي عن الهيكل النورانى مولانا الشمس المبدانى عن الطيبي  
عن الكامل الحسينى عن احمد بن عبد الهادى عن امام العربية ابى حيان  
عن الناظم المذكور منوصفت انا وله الاجور واوصى المجاز ونفسى بتقوى  
الله عز وجل فانها اقوى سبب للنجات فى القيمة واجل وان يشركنى واو لادى  
واخوانى فى صالح دعواته فى خلواته وجلواته والحمد لله تعالى على افضاله  
والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله

مارفحت عذبات البيان ربح صبا و اطرب العيس حادى العيس بالنعيم  
(وقولى فى اثناء الاجازة الكبرى وقد اجرى من عيوى ما اجرى ما لفظه)  
وبعد فقد اخرجنى القدر على اعمال اسفر من مسقط راسى ومقد نبراسى ووطنى  
الذى حلت فيه عنى القيام وحلت به على بركة انقاس مشايخه الاعاظم مدينة السلم  
بعد اذ لازالت برج لاولياء وعش العلماء الاجداد فلم ازل اسير فى مهامه بحير  
فيها القطا وتقصر من طويل الهمة دونها الخطا حتى حططت الرحل فى امد  
السودا وقد نصل خضاب الشباب فعمدت لمتى ييضأ فسادتى من ارزن  
الروم وقد كادت تغرب من سماحياتى النجوم شفقة حضرة وزير كل  
عناصره نجابه وجميع شئون سهام قسى افكاره اصحابه ومشير همه  
جلب الدعوات الخيرية للدولة العلية العثمانية وشغله حسمية ثنى من يده كف  
الموانع عن راحة الرعية طبق ارادة المراجع المجيديه قد اتخذ الخلوص الدولة  
شعارا والصدق فى خدمته دثارا فاحل فى بلدة الاحل بيتان المراجع عن اهلها  
عقد الغيوم ولانزل فى محل محل الاغنى سكتته بوابل المكارم عن استشراف  
وابل الغيوم حضرة الوزير الخطير والبدر السامى المنير افندينا (محمد حدى  
باشا) زاده الله تعالى سرورا وانه اشا فليت المنادى وحثمت مشعلات المسير  
الى هذا النادى فانسانى اكرام المشير المشار اليه وطنى ووادى فله بعد الله عز وجل

جلى شكرى وحمدى فاجتمعت هناك مع علماء اعلام وفضلاء كل منهم قى حلبة  
الفضل امام قدجبلوا على اخلاق الطف من نسمات الزوراء فى الاسحار ونجلبوا  
باردية كمال ازهى من روضة ضحك غب بكاء الغمام المدرار فحسنوا الظن بى  
ولم يفتشوا عيبه عيبى فاصحجاني بعض اولئك الاكابر عن تحمل بتقريره عقد  
المسائل وعقد عند ذكره الختامر لعلمهم بشرق الاسناد وان ليس بدونه  
فى الزهابة اعتماد فانشدت

\* واست باهل ان اجاز فكيف ان \* اجيز ولكن الحقايق قد تحنى \*  
\* واضواء فكرى قد صر بها عواصف \* فلو نة تحنى واونة تطنى \*  
(وقلت) قد استسمنتم ذورم وتفتتم فى غير ضرم مائنا بين اجلة لعلم الانحلة  
تدين حول الحصى ففتح حسن ظنهم ان يلج عذرى فى اذانهم وان يقر ما قرره  
من امرى فى اذهانهم فكروا على الاحاح وكردوا الاقتراح ووسطوا واسطة  
قلادة الزوراء ومن قلده الاعنق بجواهر النعماء فاجبتهم الى مطلوهم وفعلت  
طبق مرغوبهم وكان من افراد اولئك الساد الجامعين به زبد العلم وشهد  
العباد العالم اذى ندا ثلثة منتهى الارب وسحب الفضل الهامى الهاصر  
الاصب من جبه فى اقتناص شوارد الكمال فوجد اخى الفضل محمد رجب  
افندى ابن حمد كان الله تعالى لى وله ولازال لطيلة العلم فيه وله وقد تخرج من  
قبل على الحاج مصطفى افندى ميمى زامه لازال رافلا فى الجنان ياردية السعادة  
ومنهم العالم السدى عمرت به دوارس المدارس وعادت وحشيات المشكلات  
بتقريره وانس من حبه ملائقلى وخميرى عمر افندى ابن محمد افندى الاسيرى  
رعا الله تعالى الى اوج التحقيق وجعل لى وله التوفيق خير رفيق وقد تخرج من قبل  
على من زاد بما سمعت من مد محمد سرورى الفلك الماخرا الحاج احمد افندى  
المانورى غره الله تعالى برحمته واسكنه الغرف العائبة من جنته فاجرت هذين  
الفرقتين بل البدين الانورين بتدريس الملووم على وجه العموم حسبا اجازنى  
بذلك مشايخ امله قد حووا الفضل كله منهم والذى وحيدى (السيد سيد الله  
افندى) حمله الله تعالى غريق رحمة واسكنه بحبوبة جنته ومنهم سيدى  
وسندى ملاء الدين هلى افندى ابن علامة عصره وعلامة الفضل فى مصره  
فى القدر العلى صلاح الدين يوسف افندى الموصلى ومنهم امير المؤمنين فى الحديث  
وجنتهم فى القم والحديث (الشيخ هلى افندى سويدي زامه) اسكنه الله تعالى  
فى سويده السعادة ومنهم ذر الفضل الياى ملحق الاصاغر بالاكاين

يحيى افندى الزورى العبادى ( ومنهم ) العالم السرى محمد شق الشيخ  
عبدالرحمن الكزبرى ومنهم السامى فى الفضل الى دائرة السموات الشيخ  
عبداللطيف مفتى بيروت الى غير ذلك من يطول الكلام باستيفاء ذكره وان  
تعطرت اردان الاجازة باستيفاء نفحة عطره والكل قد اجازنى بجميع العلوم  
المنطوق منها والمفهوم وبما ألف فيها من كتاب وبما اثر من اوراد واحزاب  
ولتقصّر على ذكر اسانيد اثبات جملة من المشايخ الاجلة الاثبات فتقول والله  
تعالى العاصم من الفضول الى اخر ما نهته منى ابدى الجبال وشرد الان عني  
فلم اجد في حقبة الخيال ( وانفق ) انى خلقت هناك راسى ورجل من الفقراء  
قد حضر فسعى بعد ان طاف حول للتبرك باخذ ما خلق من الشعر فصعدت  
نفسى ونكست رأسى حياء من ربي عز وجل لعلى يتقصير نفسى وكان ولدى  
عبد الباقي افندى في هاتيك الايام للناس على تقبيل يده اذا مر في السوق ازدحام  
وبالجملة كنا فيها كأننا ملائكة نازلون من السماء لتعليم اهلها ما تعلموه من ادم  
يوم عرض الاسماء وتشرفت بزيارة ذى النورين عثمان افندى وهو بلا خلاف  
من اجلة خلفاء حضرة مولانا العثماني الشيخ خالد النقشبندى قدس الله تعالى  
زكى تربته ووقفنا للاشتغال بجميل طريقته فطلبت منه التوجه فتوجه لى  
فاحسست ان قلبه من الانوار القدسية ملئ ورأيت شخصا لم يجعل الطريقة فخرا  
ولم ازل اجمع بقاضيهامحمد امين افندى معين السدين وهو الطف خلقا  
من النسيم وارق من ماء النعيمون المعين واجتمعت غير مرة بمفتيهام ذى الخلق  
العطرى الندى لين العريكة دورسون افندى وله في الجملة من العلم ماله واعظم  
من علمه ما به من البله واكثر اهلها الخيار وانها انهم الدار بيد ان شتاتها عظيم  
ولزمه رير بالنسبة انى بردها جسيم والصيف فيها سخابة صيف يلها كايلم  
الضيف وتشتمل من البيوت على نحو ثمانية الاف على ما اخبرنى به بعض الاف  
وفيهما عدة جوامع وسمات نفيسة وبساتين صفار لكن تعد نفيسة وبعدان  
تم لنا فيها اربعة عشر يوما خرجنا منها وانقطع نصيبنا من ماؤها وخبرها لانقطع  
الخبر عنها وتوجهنا الى سيواس في معية واليهما الازال في استيناس وقد وجهت  
لداياتها بدلا عن ايلة ارض الروم فازتعت بذلك قرا على هام النجوم وسرنا  
حتى اتينا قرية يقال لها ( ايلجه ) ولم نذكره من الطريق وعمره وهو وجه وهى بكسر  
الهمزة وهى كون الياء المثناة التحتية وبكسر اللام وقبح الجيم العربية قرية  
صغيرة والسدى انسان العين حميره وحنائها حوض فيه عينان نضاختان

ولكن بماء كماء حمام العليل آن وبتنا هناك في بعض البيوتات وكان بينها وبين  
 ارزن الروم ثلاث ساعات ( ولما كشفت الشمس اسود قناعها ونشرت على  
 البسيطة ابيض شعاعها ) سرنا فبتنا في قرية ( جنس ) بكسر الجيم والنون وهي  
 من الحسن بمكان يستحسن جنسه الناظرون وكان مييتنا عند ذلك ابن عمر اغا  
 احد وجوه ارزن الروم وداره نفيسة جدا لا تنزل بهامع الضيف الهموم ( ولما  
 ارتفع عن الشمس سراءقها واضاءت للسائرين مشارقها ) سرنا حتى اتينا  
 قرية ( طو بال چاوش ) وثوب الطريق بمجنادل الصغور مرصع منقوش وفي قريتها  
 بئر يخرج منها ماء ويقسم في حياض فيستحيل بعد عشرة ايام لمحا شيد البياض  
 ونهر الفرات هناك من العجب حيث انه لا يكاد يبلغ ورأسك الركب وبتنا في القرية  
 المذكورة ونفوسنا بقله النصب مسرورة ( ولما بدا الافق الشرق بثوب معصر  
 ولاحت غاية الشمس بدرع من زعفران يلا لاً عليه الشعاع فهو ابيض واصفر )  
 سرنا من غير نزول وتعرج حتى اتينا قرية يقال لها ( بكريج ) وهي بقاء موحدة  
 مفتوحة بحميمه وكاف ساكنة عريية قرية في الجملة نفيسة وفيها للنصارى  
 كنيسة وبتنا عند شاب اسمه مصطفى افندي ولم يزل ناويا لكونه طالب علم  
 عندي وله اب اسمه عمر افندي كان في ارزن الروم بزعم الابن انه معرفة ببعض  
 العلوم وكان اكثر مسيرنا على شاطئ الفرات وفرينا بطنه ونحن على ظهور  
 الحيوانات وكان الطريق وعرا وطعم السير فيه مرا ورأينا كثيرا من العيون تبكي  
 الفرات كأنها ذات شجون وابتلت ثيابنا من التهمتان ونحن اذ ذاك في اثني عشر  
 من حزيران ورأينا عند القرية جبلا له من الثلج طيلسان وكم رأينا جبلا على رأسه  
 عرقية ثلج تحكي عرقته الشيخ فادر افندي الشوان ( ولما اضمحلت سوارى الهجوم  
 من السير ولعت اشعة الشمس في اجضة الطير ) سرنا مع الرفاق حتى اتينا قرية  
 ( قره قلاق ) وعارضنا نهر الفرات فقطعناه وله هناك عرض مافهينا اذ رأينا  
 وراينا في الطريق مياه كثيرة وحزونا يحزن سلوكها لكننا يسير ونزلنا عند  
 بعض العيون للاستراحة من نصب هاتيك الحزون فرأيت صديبا شبه الصبيان  
 ( بولاي شاكرك ) حفظه الله تعالى وجميع اخوته الغائب عني والحاضر فأنجل من عيني  
 الوكا وغلبني هنالك البكا فغضبت حتى بقاني دمعتي واصابتنا في الطريق  
 ديمه لكنهما لم تكن مستديمه واغلب اهل القرية مسلمون وفيها عمارة ماتحترها  
 العيون وعلى علانها بتنا في بعض بيوتها ( ولما انشرح جناح الضو وجعل  
 يخفق في افق الجؤ ) سرنا بين جبال لا يبلغ ذراها طائر الخيال وقد لبس

معظمها من النباتات ثيابا سندسية رؤيتها لعمرى احلى من النبات فى الكؤوس  
الصينية ورأينا من العيون الباردة العذبة مالم يحرق فى وادى الاحصاء بل كان  
اكثر الارض التى سرنا فيها كشن بال لا يحفظ الماء وهى مفعمة برياض تفعم  
المشام عطرا وتعطى المستام ماشاء ولا تطلب منه اجرا ونزلنا دار رجل يسمى  
مصطفى افندى ولم يحجى لما نزلت داره عندى فسئلت عنه فقبل خرج محتطب  
لا هله فلما جاء رأيته خيرا الا ان الافندية جزء علمه والارض ملئ من مثله وكان  
ذلك فى قرية تسمى ( لورى ) ولم ارفيها غير ذلك الافندى من يعقل الخطاب  
ويدرى واخبرنى اهل القرية انها بضم اللام وسكون الواو وكسر الراء المهملة  
وانه يقال فيها ايضا اوريه ( ولما قوضت من الليل الخيام ومزقت بايدي  
الضياء حلال الظلام ) سرنا باستيناس وسرور ولم نزل نسير حتى اتينا قرية يقال  
لها ( بلور ) وهى بضم الباء العجمية واللام قرية مفرحة جدا اهلها اسلام  
وفيهما جامع نفيس مسوعة قبة بالرصاص يقال انه احده فروخ شاد بك احد  
اتباع السلطان سليم الخواص وكان احد رؤساء عسكره حين قاتل الفورى  
واستولى على مصره وله وقف عظيم ومع ذا هو اسوء حالا من يتيم اكل ماله  
وصى لثيم وعليه متول اسمه محمد بك يقولون انه من الذرية ووقفت ان حاله  
فى ذلك الوقف كحال صالح بك متولى ( اوقاف العادليه ) وبننا فى بيت رجل  
من الافنديه يسمى الحاج يعقوب يزعم انه قرأ الى شرح الشمسية ورأينا  
فى طريقنا عدة قرى تترأى نيرانها وتكاد لمزيد القرب تتعاقب جدرانها وفيه مياه  
عذبة باردة جدا لم احصها لكثرتها عدا والجبال فيه ليست بشاخنة الرأس وقد  
نقشت ثيابها برياض ترناح لها النفوس وهنا لزروع لم تسخصد وكننت  
اقول انها تكاد تقطر ماء ولم تستبعد ( ولما انسل سيف الفجر من غمده وجعل يسلم من  
ثور الليل اسود جلده ) سرنا ست ساعات من الزمان فحططنا الرحل  
فى قرية تسمى ( جفليك ) من قصبات كلكت التابع لكشمخانة  
التابع لبطريرك و نزلنا فى بيت رجل اسمه هر افندى ابن محمود افندى  
وهو ذو خلق عطرندى وقد قرأ الى شرح مولانا الجامى للكافية وقرائه  
هذا المقدار انبل جام المرام اذا كان الساقى شاذن اللعظ كافية واقبه وزارنى  
مفتيها ومكث طويلا عندى فاستسميته فقيل ولى الدين افندى وحينما جاء  
رأيت انف انانيته فى السماء وسمعت من لسان حاله ينادى يا بنى آدم انا آدم  
الذى علم الملائكة الاسماء فبحرى ذكر العلماء المؤلفين من السالفين والخالفين

فقلت له ان رجلا بغداديا في هذه الاعصار الف تفسير ا هو تسعة اسفار كبار فقال هل يصحبك في سفرك شيء من اسفاره فان كان فاربته لاقف على حقيقة اناره فقلت نعم واربته جلدا من روح المعاني كان معي في هاتيك المعاني فاخذه واعن فيه النظر وراجع عدة مواضع عاتما في بحار الفكر ثم قال انشدك برب البيت احيى مؤلف هذا ام ميت فقلت هو والحمد لله تعالى حي في هذا احيى ولا يشكو الا المم الغربة ومرض احيى فلما فطن كاد يموت من فرط خجلته وندم هلى ماذا منه من مزيد انانيته فقام وقبل يدي والتمس قرأته شيء منه عندي فاقرأته لسبب ما من الاسباب ما يتعلق بقوله تعالى ﴿ ومنه آيات محكمات هن ام الكتاب ﴾ ثم اقترح على الاجازة العامة وقال هي ادى النعمة التباه فاجبتنا لما اقترح ولم نعبأ بمن قدح واكتفى بالاجازة لسانا ولم يكلف لحريرها متا بنانا وفيها نائب اسمه احمد عزت افندي اظن انه في العلم لا يعيد ولا يبدى وهى اعظم من القرية التى سرنا منها سعة تشتمل على نحو مائة بيت وجامعين تقام فيها الجمعة وفيها سوق وحمام لكن لم يتفق لى به الماسم والطريق اليها غير وعر وفيه جبال لا ترفع الهام على الارض ولا تنجر والقرى فيه يسيرة والمياه غير كثيرة (وما تقوس من الليل ظهيرة وتمدم بتدوم قدوم النهار عمره) سرنا مع الاخوان الى ان اتينا قرية يقال لها (شيران) وهى بكسر الشين المحجمة على زنة صنوان امامها قضاء واسع بالنسبة الى ما قبلها وفيه مزارع كثيرة تكفى غلتها اهليها واهلها نهر جار عليه قنطرة اهلا فى الجملة اعتبارا وبيوتها على ما سمعت مائة واربعون وكل اهليها ولله تعالى الحمد مسلمون وفيها جامع مخطيب وامام لكنهم خالية عن سوق وحمام ومديرها شاب ذو اخلاق مستجابه اسمه عثمان وهو ذو قرابة من عبد الله افندي جنت زاده ووزارنى نأبها واطال المكث عندي فاستسميته فقيل اسمعيل افندي وهو من اهالى ارزن الروم وقد سمع ما وقع لى هناك من الاجازة بالعلوم فاسف كثيرا على غيبته وخلو عيبته وذكر لى انه من تلامذة مفتى تلك الدار فعلمت بذلك مرتبة علمه من غير استخبار وشاهدنا فى اثناء الطريق عدة قرى تبصر نيران كل من الاخرى وترى وبقنا عند رجل اسمه حسن وهو نحس الخبم نحس الاديم ليس وحرمة الحسين بحسن (وما افترعن نواجد النعجرو جعل يضحك على جيش الليل حيث فر) سرنا ولم يقر لنا قرار حتى اتينا قرية يقال لها (تكية زنار) وهى بكسر الزاى والتخفيف على زنة شفار وقد تزايد راء بين الزاى والحق



وتشتمل من البيوت على نحو مائة وبينها تباهد يكاد يبلغ الغاية وهى من خشب  
منضد بعضه فوق بعض لم ار مثله فى خشب العراق فى الطول والعرض  
وفيهما جامع ذو امام فيه الجمعة تقام واهما مدرس اسمه حسن اقتدى لم يجرى  
عند الدخول هندى وقد سمعت انه قرء العلوم واجيز بتدريسها فى قصر  
ولا قصور فى علمائها هلى ما يذكر وكل منهم عالم من العيب وعندى لسالمهم  
محبة فى الغيب ثم شاهدنا المدرس المذكور فاذا هو دارس القوى من مر الدهور  
وقد هلا فقرات ظهره اسود الفقر وانساء هم قرأه ما قرأه فى سالف الدهر  
وبتسا عند رجل يسمى السيد على بن السيد محمود شمس زاده فاكرونا وانسا  
باخلافة المستجادة وذكر لى انه يقرء الاظهار اظهر الله تعالى له من خمائر  
عباراته الاسرار وكان حيا ذا ادب فاستخيت ان امتحنه بشئ من كلام  
العرب وفى الطريق الذى قطعناه قرى موصولة مأهولة وغير مأهولة وعدم  
المأهولة ليس الا لان اهلها خرجوا بسرهم الى الفضاء وطلب طيب الكلاء  
فى بطون او دية البيداء ومنها قرى صرخ بها صارخ العنا وليت منادى القنا  
فلاترى فيها احدا ولا تسمع من نو احيها الا الصدا

امست يبابا وامسى اهلها احتملوا \* اخنى عليها الذى اخنى على لبد \*  
وسرنا بين مياة واوحال لكن لم تتلوث منها اذبال الخيال وبين اشجار  
متنوعة الاثمار وخلاها اشجار الورد الجورى وورد اكثره ضعيف حيث انه  
يرى انهم منه مائلاء الواحدة الكف ولا تقطف جميع او صافه يد او صف  
قد عز ان يكون له ثانى فى الورد البستاني والجبال هناك مما يجول فوق ذراها  
تجو اد النظر وايست كالجبال التى شاهدناها من قبل تحتك بفاك القمر والقرية  
باردة الهواء ليس للعراق فيها قرار وفى زعمى انه قد جاوز فى البرد كرة  
النار لا يستغنى ساكنها فى حيران هن كانون اللهم الا ان يكون ملتخفا  
فيها الخفاف المزون وارتفاع الثلج هناك شتاء خمسة اشبار وكثيرا ما يتفق انه  
لا يرى من تراكمه دار وحينئذ لا يخرج احد من حبسه الا الى رسمه ولا يطبق  
المسير الا الى جهنم وبتس المصير فسبحان من حجب لقلوب من شاء من عباده  
سكنى مثل هذه المواضع من بلاده فاذا فارقتها تأججت نيران انكاده واذا عاد  
الى ثلجها ثلج صدره ورب حبة فؤاده ولا يقال نحو ذلك فى حر العراق اذ هو  
اقرب الى الاعتدال عند معتدل المذاق وليتنا لم نشارك فيه وترك لنا كدره  
وصافيه ( ولما اشرفت الدنيا واضاءت الافاق ووهى من قينة الجوزاء النطاق )

خرجنا منها وسرنا عنها ولم نزل نسير وكل منقادا من الضجر السو حتى  
 اتينا بين العصرين الى قرية يقال لها ( الشسر ) وهي بمدة الهمة وقعتها من غير  
 مسدها وبكسر اللام وسكون الياء المثناة التحتية وبفتح الشين المجهمة  
 وتخفيف الراء المروية قرية فيها من البيوت على ما قيل تسعون ونصف  
 اهلها مسلمون وبين البيوت تلال تشبه في الخيال الجبال وفيها جامع فيه المذبح  
 تمام وليس فيها سرق ولا حمام وبشاعت رجل اسمه الديد على وهو على اعداده  
 من الحكارم على وله والد اسمه السيد مصطفى جاز فيما يقال المايه ولا وهن  
 شيء من قواه ولا عفا وكان الطريق علينا ايقاعساء وجور فلما نحن في صفوف  
 نكاد نأخذ بقرن الشمس فاذا نحن في هبوط نكاد نعلق اذيالن بقرن الشور  
 ونلاح لنا جبل عليه تلج في غابة الارتفاع لم يلبح انما مثله في هاتيك البقاع زينا  
 يتوهم المتوهم ان نحو القهر من تصاعد البخار او من حكد وجهه باظفار ذروته  
 وعارضنا نهر كات الصخر كبره فميرناه خالصين من مشقة معبره والمياه والاشجار  
 دون ما تقدم في طريق قرب السار وارفع الشجج مثناه على ما ارتفع للسحاب  
 الى قرب السرة والبيوت كاشاهدنا من شرب ليس بعد بالكلية اجره وما  
 ابعدنا والهر الشفق بين ان سيفنا لنا سيرة في سرق وكنت قد قلده خادون  
 صالحا فالا عافيه من تلة غاديا وراينا زاه من صالح ثم انه لا يعرف سوى انه  
 انما تكلم فحس حله وفعله ومع ما فتسخدم من حسب استعداد له لكن حسب ان  
 من ادنى شرا وهو بلبل هو وان كان ذاك حال عجيب خبير من الوصف له  
 من انكسب شيب ( وراينا من ذرة الشرق ابو صقر توارى في حضيض الغرب  
 ان دابة فر ) سر ترفه خانني في الطريق فتق ورتق ولم نزل نسير حتى اتيت  
 بلدة يقال لها ( حصار الشرق ) وهي بلدة على ذرة جبل هي في نظري  
 اوسع من نياك بكر اجل وبيوتها نحو الفين يخطتها بساكن صفار في  
 ثيابهم وهي من الخشب ينسج تجارة بدون قراب وسقوفها باطنس  
 والخشب من خشب وابل السمة من خشب وهو على ما يقولون المنج  
 لوزل الماء من الفسبين لكنه يحتاج الى الحديد في نحو خمس وعشرين  
 من المسير وليس شيء من البيوت رحاب وذلك في نظر اهل العراق  
 من العجب الخراب وتشمل على ثلاثة عشر بابا المجهمة وفي اغلبها مائة  
 اربعة ومنها جامعان للفاخر المرحوم زيبان احدهما في القلعة على سنام  
 تلة وغيرها ثلاث حمامات وهي في الصفرة متاربات والمام بالبلد بساكن

لا تجرد وفيها من خشب القوق اشجار شاحخة الى السماء كأن عطاردا جنبها  
ليبرى له بسيف المريح منها قلما ولم نركب في الطريق الفايطون خوفا من  
انكساره لكثرة الحزون وقطعنا نهريْن على كل قطرة وقبطرة ثانیتهما  
من اخشاب على حجرین عظیمین مقطّرة وبتنا بخير وسعادة عند رجل اسمی  
عبد القادر افندی خزینة دار زاده ويلقب بالبحرى وبالسامی وهو بحری ان  
يلقب ايضا بالسحاب الهامی وهو من اجلة المدرسين له من الطلبة ما يزيد على  
اربعين رأيتاه خزنة المكارم في هاتيك المعالم وفيها مفتي هرم اسمه نوری  
ورسمه مظلم وقد اختبرناه علما فرأيناه حيولى مجردا عن الصورة وجبانا  
في البحث قد حصل التباه تباه سورره ومما اتفق عندي ان صاحب البيت  
عرض على اجازة شيخ له اسمه ذهني افندی وكان على ما يقول العلم المفرد  
والجوهر المجرد بين علماء البلد وكانت خاصة بعلم الفرائض فرأيتهما جامعة  
عن الصواب لا يروضها ألف رائض بل هي عند من يعلم اجازة من لم يعلم  
ولا اقول هي اجازة حاربه ولكن الاخرى بها ان تكون حجارة في العلم  
ويثبت له اغلاط فيها متباينة ومتداخلة ومتوافقة ومتمائلة فسلما انا قائل تسليم  
الميت للغاسل ثم ذكر انه قد قرء عليه ايضا سائر العلوم وكتب له اجازة  
في المنطوق منها والمفهوم ووعدني بعرضها على طواها وعرضها وطلب  
رؤية التفسير فاريناه آياه فطالع فيه غير يسير ثم قال باعلى صوتة هر فرق  
ما سمعنا من نفقة فقلت من سمعتم وعن اخذتم فقال من ذى الخلق العطر الندى  
التماضى الموافق للحكم الصحيح سالم افندی جاء السنة السابقة من اسلامبول  
فسمعه يقول في مدح تفسيرك ما يقول وقد كان رأه عند حضرة مولانا  
شيخ الاسلام فصار له ذلك على الغيب مزید غرام وهيام ولذا لم تغرب شمس  
الاکان ذكر اسمك في سماء مجلسنا الشهاب ونجوم كؤس الانس مترعة بخند زيس  
انشاء عليك يا ابا الشاه تدور بين الاصحاب وكنا تمنى رؤيتك ولو بالطيف فالجدة  
تعالى على رؤيتي اياك وانت لي ضيف فحجت غاية العجب ان صاغ مدح الروم  
لرجل عصرى من ابناء العرب ثم طلب الاجازة مني في رواية ما تجوز روايته عنى  
فاعتذرت بعدم اهليتي منضمنا الى ما قاسيته في غربتي فقال ومنزل المثاني  
هذا في غاية العجب من صاحب روح المعاني فقلت ايها الهمام الوقت ضيق  
واريد ان اذهب الان الى الحمام فافتح في الاحاح فا وقال نعيامة بما فذهبت  
وأيت ان يصحبني وخرجت قبل المغرب وقد خرجت من ثياب درني وبعد العشاء

والتمسنا ذهب الى حرمة واوصى باحترامى جميع خدمه فلم ار ان الانصاف  
حرمانه ما طلب فحمرت له الاجازة بعدما ذهب فلما كان الصباح انجز حر ما وعد  
فرض الاجازة الاخرى فرأيناها بالنسبة للاولى الطامسة الكبرى وبيننا له  
ما فيها وما يريد على ظاهرهما وخافيهما فاذعن لذلك وسلم وعاد اطلب الاجازة  
على وجه اتم فارأيناها ما كتبناه فزاد ذلك انسه واستخفها ما اثقله من المنه فلم يملك  
نفسه فقام على وقاره وجلالة مقداره وعظم منزلته عنداهل بلده فقبل رجل  
شاكرا على ثم ذهبننا معه الى حضرة الوزير وحنه القاضي والمفتى وجمع من  
الاعيان كثير فنقل له الخبر من مبتداء وانتهاه الى منتهاه فبكادت روح المفتى  
تفرق بما سمع وتحقق حتى اذا تمنا للمسير ودع على حسب العادة حضرة الوزير  
ثم قصده وداعى فقبل وداعى الادب دعاه الى نحو ما فعل قبل فقبل فاستعظمت  
ما فعل ذلك الرأس بحضور اولئك الوجوه مع ان الداعى لم يكون فيما ارى  
بمخيت يحمره الى هذا المقدار ويدعوه فقلت ياسيدى لقد اخجلتني وفرتى ما يقتضى  
عالمتى فاستقل ما فعل ودعالى بما دعا تقبله الله عز وجل وبالجملة لم ار فى الجملة مثله  
هو الشمس حيا والجميع كواكب اذا ظهرت لم يبق منهم كوكب \*

اسئل الله تعالى ان يبقيه ومن كل سوء ببقيه ثم اعلم ان اجازات هاتيك الارجاء التى  
رأيتها لا يعول عليها وكم من غلط فطوى ولا يكاد ينشر الى الحشر بين جنبيها ولم  
اجد فى صحة اسانيد الاجازات مثل ما عند علماء العرب فخرى ان تكتب بسواد  
العيون فضلا عن ماء الذهب وكم سئلت هناك من شىء عن اثبات الالبات  
من المتقدمين والمتأخرين فقيل لى وايبك ما سمعنا هذا فى ابائنا الاولين ولما رأوا  
ما هندي منها عجبوا واحبوا ان يكتبوه وما كتبوا نسئل الله تعالى انما واللهم  
التوفيق وان يسلك بنا وبهم خير طريق (ولما بدت مليكة النهار وليس فى دارة  
الغزل الدائر غيرها ديار) سرنا فى طريق لوصره غير ما نوس ولم نزل نسير حتى  
اتينا قرية (اندروس) وهى تشتمل من بيوت المسلمين على خمسين ومن بيوت النصارى  
على ثلاث من المئين والظاهر ان لكل معبد وفرق بين من ثلث ومن واحد وفيها  
مياه وفيرة وبساتين نفيسة كثيرة وقد حوت انواعا من الفاكهة منها التوت  
الابيض ودبسه لذيذ يستغنى به عن العسل ويتعوض ولا ظن من شرب منه واكل  
يقول يوما عسى العسل ومرونا على جبال حثت التراب على رؤسها لما رأت  
ذوائب رياضها قد شابت وكانك بها تغسله بالبرد والثلج اذ رأته قد عادت  
الى عنقوان شبابها وآبت ورأينا اودية مفعمة بكثير من الماء الغلب النخير

فخضناها وماهناها والزرع هناك منه قائم جيد ومنه ما هو حصيد وبتنا هذ  
 وجبل اسمه مصطفى في بستان اذا شم القلب نسيها غفا وذكر انسا البرد  
 في الشتاء شديد وان الثلج يبلغ المدة وقديريد (ولما ظهر في رقعة شطرنج الليل  
 شاه النهار والتقط برخ فجره اولا فاولا ما كان في الرقعة من الاجار) سرنامع  
 الرفاق وقد جدوا ولم نزل نسير حتى تبنا قرية يقال لها (كبر دو) وتشتمل  
 من البيوت على خمسة وهشرين وفي رواية على ثلثين وكل اهلها نصاري  
 وفي قفر التلث حيارى وكان مبيتى عند كشيشهم مركوس وهو في احوال  
 الجهل مركوس وقد بحثت معه والزمته بالحق فاسمعه وقال نحو ما قاله من قبل  
 المشركون ﴿انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون﴾ فاعرضت  
 عن جداله وتركتهم في هر بضع ضلاله اذ لم اطع منه برشاد ومن ينسأل الله غفاله  
 من هاد ﴿ولم نركب الفايئون لان سيرنا كان كالعروج الى السماء واني للفايئون  
 ان يطير في الهواء واقدر علونا نحو ثلثين جيلا مصطفة على سمت القبلة كانوا  
 درج للسماء نصب لبعض المصطفين الاجله ولرب موسى وهرون اوراها فرعون  
 في زمانه لما احتاج الى ما قاله من امر الصرح لهما مانه وبين كل درجتين مياه  
 مطردة وزروع متعددة هي في عنقوان شبابها تيمس باخضر جليابها وليس  
 الحصاد في حسابها ولا خوف الرعى في اهابها واخر جبل علوانه وبسيف  
 التوفيق قطعناه يحكي لار تفاعه عند كل راه ماشاع من جبل قاف ويشبه لما فيه  
 من المواقف صحيفة اعنى عن رشاده غدا ناظر اوقاف ولم اشاهد والمؤمن  
 العائذات الطير بين هاتيك الجبال طيرا ولم ادرك اذالك لجزء ان يحاق للدخول  
 والحروج او انه فر اذ شاهد من شدة القر هذا لصيرا وكانت الاشجار في طريقنا  
 بقاية القله ولم ابل غلة تحيرى في وجهه ذلك ايضا بعله وسبحان العالم بحكم  
 الكائنات ﴿وفي الارض قطع منه نورات﴾ وفي موقع القرية نوع تفريح لان  
 فضائه في الجلة فسبح وكم من قرية قد خنت بين فترين من الجبال وحنقت  
 عليها الرياح فجعلت لا تشم ريحها الا بانف الخيال (ولما زال من اديم السماء  
 بهقه ولم يبق في ثوب الجو من مسك الدجا عبقه) سرنامع السياره ولم نزل نسير  
 حتى اتينا قرية (زاره) وتشتمل من البيوت على نحو ثلاثمائة وخمسين ومعظم  
 اهلها من المسلمين والبقية على النصرانية وفيها الجامعة جامعان وفي احداهما منارة  
 كشمعدان وقد عطر اردان اثيابها وجعلها تيمس فخرا على اترابها احتواؤها  
 على نحو خمسين من طلبة العلوم هم لحيارى اهلها اهلى من حوارى النجوم

وكان سيرنا بين شعاب جبل عظيم فيها اشجار باكتف اغصانها وجه المرنج العظيم  
واسم ذلك الجبل عند الروم حبش وفيه هربت بئمة عبد الباقي تنادى ( افلح  
من غبش ) وتبعها وصفينا الزنجي الحمار نصيف ولم يهودا الا وكل من قوة لنصب  
ضعيف و كنت لكدرى المريض نادى طول الهمار واقول لنفسى دعى  
ذكره فلا رجعت ولا رجح الحمار ولم ار فى مسيرى طيرا وكذا لم يره احد غير انه  
لاح من بعد لفاق صمير الجثة اهود ورأيت ذبابة على محذب سيف عاق الحصان  
وكأنها حسبت زبد اعابه عسلا ابيض فصعبته من كواره فارقتها عند زمان  
وبعد ان قطعنا ذلك الجبل عارضا واد افبح وعلى حافتيه رياض فيها ماشئت  
من العنقاير الا الشفلح وهو ممتد الى سيواس ويقع بماء السيل ز من الر بيع هلى ما  
يقول الناس وله جسر من خشب اطول من جسر بغداد على ظهره يمشون  
اذا ملاء اليل بطنه زاد ويسمى ذلك بقرل اورماق وليس ماؤه بالعذب كثير  
واله كنز مرقا ويشق القرية نهر صغير ماؤه كرضاب الحبيب عذب نير ثم ينحد  
اليه ويجو بهذوبة عالية وتلتا فى بيت رحل ما خرج عن طاعة امير الجبابرة ولا بنى  
يقال له السيد احمد افندى ان لسيد خليل غا وهو من جلة اهل ذلك المكان  
وقد ذاق من حلاوة العلم ما ذاق بطرف اللسان والتمس منا الاجازة عما قرى فاجزناه  
جزاء ما نفضل به من فاضل القرى ( وما بدت تنهادى غاية الشمس كار داح  
وسالت باعناق مطايا اشعتها البطاح ) سرنا مع من يمار ولم نزل نسير حتى اتينا  
على الفتيون ( فزوج حصار ) وتشمل من البيوت على نحو ثمانين واكثر اهلها  
والحمد لله تعالى من المسلمين وفيها جامع تقام فيه الجمعة له امام ولكن لم اجتمع  
معه وكنا نسير فى طريق وعرة يسير ونزنا فى الطريق هنيئة عند يار حصار فشر بنا  
نحضا بار داو شراب ن حار وقلنا عند رجل اسمه السيد حسين بن السيد عثمان  
ولم يقصر فى الاكرام حسب الامكان ( ولما انلأت كؤوس الافاق نورا ورأينا  
الضياء يدرجه الغرب ودرج الصباح منشورا )

\* فاختلط الليل والنهار كما \* فاختلط كف سكا وكافورا \*

سرنا بمزيد استيناس ولم نزل نسير حتى دخلنا الساعة الرابعة ( سيواس ) وقد  
خرج ملافاة حضرة رأس الوزراء الوجوه فانشرح بملاطفته صدر كل منهم  
فوق برجوه وهى بلدة تشتمل من البيوت هلى نحو سبعة الاف ومعظم وجوهها  
خيار ايس بينهم كثير اختلاف يحبون القريب ويقابلونه بالاكرام والترحيب  
وحملت فى بيت خواجكان قلما ما يسمع بمثله ان زمان اسمه عيسى افندى والحريفة

نقول هو حري ان يكون سيدى وزارنى قاضيهما درويش محمد امين افندى  
 الملقب بالصافى فلاح لى ان حفظه من الوفاء مع الاخلاء وافى وله قلب طائر  
 فى جو محبة حضرة الباز المشهب والمخلق بجناح اتوفى الى لىبب الاغيب  
 قدس الله تعالى جليل سره وظلنا بجناح بره واخلاص بفوح نشره سيدى  
 لحضرة نقيب اشرف العراق السيد على افندى حيث انفرخ ذلك البز ومجاز  
 الساوك الى الحقيقة من سباسب المجاز وقد جعل القاضى ذلك الحب والاخلاص  
 سببى خلاصه يوم يؤخذ بالاقدام والنواص ولم يقيد فى سجل اعماله سواهما سيما  
 بل لم ار له فى غيرهما ولو قطع اربا اربا وزارنا جاشعون افندى مفتى البلد  
 حيث تخلف عن زيارتنا لمرض عرض لجوهره فكتب يعتذر اعتذار الوالد فرأيت  
 شيخا قد اكل لدهر عليه وشرب ومزق اديم عبثه كلب الفقر الكلب فهو  
 بين ابناء بلاده افلاس من ابن المذاق معاته بالنسبة اليهم فى الفصاحة كالساعدى  
 واذلق ولا شمت بخر افلاسه من تصاعد انفاسه عرضت ذلك لحضرة الوزير  
 فارس الى به بصلة وعاد توقير واجتمع لرؤيتى فى مجلس علماء اسلام وطلبة علم  
 منهم تعود ومنهم قيام فاثبت مطايا البحث فى فلووات المشكلات فليكن  
 شهدت فشاهدت ما صنعت مطية فكرى فى هاتيك القفاوت وسئلتى عن مرضاها  
 مفتى النظام فى هاتيك الديار عن قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا  
 فتمسككم النار فذكرت ما لجم فاه وابكى عليه اوليائه واضحك عداه وزارنى  
 اوليا افندى المفتى السابق قرأته داخل رايق فايق فامحذته وايا وانزاته  
 من قلبى مكانا عليا وزارنى من اخوانى النقشبنديه المنسوبين للحضرة الضيائية  
 الخالديه ذوالاخلاق المستجاد محمد امين افندى القيصرى طويل زاده  
 والشيخ لمجد السيد درويش محمد والمشفول بالكلام القديم عن حديث زيد  
 وعمرو الحافظ المقرئ الحاج ابوبكر ومن المتقين الى حضرة الشيخ محمد جان  
 الهندى احد خلفاء حضرة مولانا الشيخ عبدالله الدهلوى النقشبندى ذوالقدر  
 الجليل الجلى السيد محمد ذهنى افندى لى وروى بزال زيارته رياض حنان  
 جنابى الحافظ المقرئ محمد عبطانى افندى البستاقى وهو من خلفاء الشيخ شمس  
 الخاوانى السيدياى او قد الله تعالى من جدوة شعبة امراء نيراسى  
 وحبانى بزيارته وحبانى السيد محمد احمد ذرية الشيخ عبدالرحمن  
 الارزنجبانى وكذا ذوالقدر العلوى السيد صالح افندى الدارندلى  
 وجناب ذى الخلق الرندى المقرئ الحافظ حسين افندى وله هذا

الفاضل اطلاق بالتاريخ عجيب ووقوف على تراجم المشايخ قدست اسماؤهم غريب ولذا انتبه اكثر من انسى بصبه وقد زاروا مجتمعين حظ الله تعالى عنهم اوزارهم اجمعين وسمعت درس رجل يدعى مصطفى افندي دباغ زاده فرأيت قد تدرع جلد كذب قد انتن فلا تصلحه الدباغة المعتاده ومنه والعياذ بالله تعالى ما يغفل بمنصب النبوة ويحكم على قائله بما يكره من له ادنى معرفة بالفتوى فاخبرت بذلك حضرة الوزير فامر القاضي ان يشها عن ذلك الامر الخطير وفى البلد من الجـواع ما يزيد على ستين وما فيه منارة منها فهو تسعة واربعين وفيها عدة حمامات تزيد خدمة دلاكيها الداخلى المتعاشا واجودها على ما سمعت حمام الوزير (سعيد باشا) وقد دخلته فازالت فيه الدرن ولم يكن فيه اذذاك دلاك حسن وكذا فيها عدة مدارس معظمها بوحوش الجهلة واناس وماؤها فى الطريق سار وساير لكن فيه على التحقيق نجس وطاهر وهو البلد وخيم والبلاء فى شتائها من البرد والوحل عظيم وجوه ارجائها فترة ومن البساتين النفيسة مقتره وهى فى نظرى على علاقتها خير من ديار بكر وجاراتها وتشرفت فيها بزيارة مرقد حضرة الشيخ شمس السيواسى قدس عزيز سره فظهر لى ظهور الشمس فى رابعة النهار ابتلاء قدره وعلو قدره وزرت احد ابنته وواحد خلفائه ذا البدر الجسيم جناب الشيخ ابراهيم فرأته للبلاء والحيث نالت ثلاثه وثمينة ان مشيخته محض مرأته وبقيت فيها خمسة ايام اقروم واقعد على فراش احترام واکرام وقد صنع معى حضرة الوزير من التجابة الظاهرة ما لم يخطر بضمير اسئل الله تعالى بمحرمه كل ولى ان يكون سبحانه له كما كان لى (ولما مات سوارى الهجوم للغروب وشقت الدجنة من مزيد اسفها اعلمها الجيوب) وحكى اخضرار الفجر صرحا مراد وفيه لائل لم تشن بثقوب) خرجنا على نوكة الله تعالى بنية التوجه الى معصوم وسائلين من لا يخيب سائلا ان يمسك عنا سائل الغموم والهموم وكان ذلك الزمان ثالث عشر شهر رمضان وقد صحبنا محمود الخصال والمقام اذا احبهم الابطال محمودا غامولى الوزير الخطير المشير الكبير شيخ الحرم وروح شيخ الكرم وزير العلماء وعالم الوزراء الوالى الاسبق فى بغداد (داود باشا) كان الله تعالى له يوم التاد ومعه ولده البدر الاوحدى ذو الشمال اللطيفة على ياور افندى والاخ الذى باطنه كظاهرة جلى السليم الحليم الحاج يوسف انا الموصلى ورئيس الاطباء الذى لم يخرج عن قانون الوفاء النهى الهندى الحاج عبدالله افندى وقد عين الخدمتى الوزير ذو الحضرة الاولى



نفرين من اديان الضبطية فسرنا بين اودية وتلال وجبال تضأت من صنع  
حوادث الايام والليال حتى اتينا ولنا من الابن انين قرية يقال لها (قارخين)  
وهي قرية تشتمل من البيوت على نحو خمسين ولم نر فيها والمجد لله تعالى سوى المسلمين  
وفيهما جامع لهم قدموا فيه للصلاة بهم اجلهم وامامها فضاء عظيم يتزده فيه  
عليل النسيم واكننا اثناء السير مشمسا قيسيا لوراء قيس غيلان لحسبه نجومها  
ملئت حميا ونزلت للغداء وراحه فرسي على شاطئ نهر جار قرب مكان يسمى  
(اوزمش تكيه سي) وهناك قبر عليه قبة ثلجيه قد زرتاه فلم نحس منه بروحانيه  
ومررنا على جبل في الجبل طاغى يسمى فيما يقال يلدزداغى (ولما حان ان تضع  
الليلة الحبل جنيها وابدت وطفاء عين الشمس من وراء حاجب الارض جبينها)  
سرنا بجهد واجتهاد ولم نزل نسير حتى اتينا بلدة (توقاد) وهي انفس بلدة اتيناها  
واطيب تربة رأيناها هواؤها نسيم وماؤها تسيم واسطة هاتيك البلاد  
وسرناها وجبهها المتورد وغرتها تشتمل من البيوت على نحو ستة الاف الا ان  
الاكثر نصارى بلاخلاف وفيها خمسة جوامع سلطانيه وعدة حمامات عن  
درن الاعتراض نقيه ولها قلعة قدامت طت الجزاء ونادت ابراهيم بروج  
السماء وبساتين غدت مرقع النواظر ومتنفس الخواطر وبالجملة قد فازت  
من محاسن البلاد باجلها وبلا تطويل لاعيب فيها سوى بعض أهلها  
ولما حللت نواحيها سبق نفر من الضبطية فاحبر مفتيها واسمه  
السيد احمد وهو علم عن المعنى الاصلى مجرد وقال ان فلانا  
ضيفك هذه الليلة فقال منزى ضيق والخان اوسع له وكان في المجلس قاضيهما  
ذوالفضل الندي عبدالسلام افندي فقال للنفر ان فلانا لا محالة ينزل عندي  
وتكلم بكلام تحقق منه اجنحة تواضعه وادى المرام بلفظ طيب يدل بالمطابقة  
على طبيب مرضه ثم كر على المفتي باللامه وهو غريق في بحر اللثامه فنفر اليها  
النفر واخبرنا الخبر فقلت انا راضى بحكم هذا القاضى وتوجهت الى مقامه  
رغبة فيه دون طعامه وفى اثناء الطريق استقبلنا رسول المفتي بدعونا الى محله  
الذى وصفه بالضيق فقلت معاذ الله تعالى ان آتى محله وان كان واسعا وبأبى  
الله سبحانه الا ان انزل فى بيت القاضى ولو كان شاسعا وبقيت على عزمى  
الماضى حتى حلت منزل القاضى فتلقتانى ورحب بى كأنه من خاصة صحبى وبلا  
ريث جاء المفتي معتذرا فلم اقبله وجعلت اتوسم فاذا هو قد جمع اللؤم كله قد نسج  
من شيبه مخلاة لعيه وخباء بين اكوار عمامته صنوفاً من لثامته وبرقع يبر دته

الوفا من حياته وقد افهمني انشاء الكلام انه من السادات الكرام فانشدته  
قول بعض الاجله

- \* قال النبي مقال صدق لم يزل \* يحلو لدى الاسمع والافواه \*
- \* ان فاتكم اصل امرء ففعاله \* تنبيكم عن اصله المتساهى \*
- \* وارك تسفر عن فعال لم تزل \* بين الانام عديمة الاشياء \*
- \* وتقول انى من سلاله احمد \* افانت تصدق ام رسول الله \*

فادري المبني ولا فهم والله المني حيث انه من الاعجام قولا وفعلا وماشعر بشعر  
العرب اصلا ثم قام بحر ذيل الجهل والله تعالى الحمد على ان لم يكن لمثله على فضل  
\* فاكل ذى خضراء ادعوه سيدا \* ولاكل ذى نعماء ارضاء منعا \*

واذلك القاضى ذى الخلق الوردى ابن اخ بدهى مصطفى افندى وهو نائبه ايضا  
وصهره واليه ينتهى فى المصالح امره لم يقصر فى خدمتي ولم يزل يتعهدنى طول  
الياتى وسمعت فى بعض جوامعها رجلا يعظ الناس هو فى الكذب دون واهظ سيواس  
وقرأ حديث سبعة يظلمهم الله فورب العرش العظيم لقد غلط سبعة اغلاط  
فى لفظه ومعناه وبعد فراقه سئلته عن جواب تناقض لزمه فاعوى كلامى اصلا  
ولا فهمه فعيدها خرج رجل فاجاب بما يضحك الثكلى وبذهل عن تعهد نفسها  
الخبلى ولما شرعت ابين له ما فيه من الاغلاط اكثر على لاكثر الله تعالى امثاله  
الهياط والمياط فاجتمع الناس على رأسى فغشيت منهم ان يطغوا نبراسى  
فخرجت مهرولا انادى لاحول ولا وسئل عن هذا اللفظ بعد ان تفرق الجمع  
وانفظ فاذا هو امين ذلك الخائن والمفتى الماجن فقلت وافق شن طبقة وسبحان  
من قبض كلالصاحبه وخلقهم وكان فى معظم الطريق جبال ووهاد لا تسكاد  
تسلك شعوبها الا بدليل وهاد واشجار ملئت الارض حتى لا يكاد يرى منها  
سوى البعض (ولما فرغ الناس من السحور وفزع الاعمش اذ رأى النور فى غاية  
الظهور) سرنا خفا بالانقال ولم نزل نسير حتى حللنا (ترخال) وتشتمل على  
جامعين فيها الجمعة تقام وعلى ثلثماية بيت وسوق وحمام وعلى قلعة خراب هلى  
هضبة من الهضاب وعلى عدة بساتين فيها ما يسر الناظرين ويمر بجذائرها  
نهر حلو المذاق وهو النهر المسمى سابقا بقزل اورماق وتنزع عليه ثلاثون ناعورا  
فتضحك الرياض من ذاك النعير سرورا وفيها عدة مراقد للصالحين يقضنا  
الله تعالى من نوم الغفلة ببركتهم اجمعين منها مرقد مولانا يوسف الحلوتى

جلى الله تعالى بنسائم انفاسه سخائب محنتي ومنها مرقد لولى  
يلقب بكسك باش وتنقل خواص القرية في شأنه نحو ما تنقل  
الاولباش وهو محض هذيان يروى عن هيسان بن بيان واقرب ما يكون  
في القياس الى جثة بغير راس ومعظم الطريق مزارع وبساتين قد تشابكت  
ايديها ذات الشمال وذات اليمين ولم اربح الخروج من العراق طريقا مثله  
سهلا يبدان هواء صيفه حار فلذا لا يقطع في الصيف الا ليلا ونسبته في ذلك  
الصقع من مدينة السلام نسبة الطائف في الحجاز من دمشق الشام ومن الغريب  
انا امطرنا فيه وكنا في تموز ووجدنا برد هوائه نحو برد هواء الزوراء في العجوز  
والمياه فيه قليلة لكنها غير وييله وقرب القرية المذكورة ارض رخوة مشهورة  
قد تفرق الخيل شتاء في وحلها وكذا القرية يصعب يوم المطر المشي فيها على  
اهلها ورأيت سكة بها قذرة حشوها اجلكم الله تعالى عذره واللقاق فيها اكثر  
من العصافير في بغداد فسبحان من قسم مخاوفاته على البلاد كما اراد وفيها نائب  
اسمه محمد افندي زارني واطال الجلوس عندي واستأنست به غاية الاستئناس حيث  
كان ابن جشغون افندي مفتي سيواس وقد ناب في اللطف متابا به فطار  
قدامى جناحه وخوافيه وفيها مفتي اسمه مصطفى افندي بخيل من صفائه انه  
يسر من الصلاح اكثر مما يبدى واخترنا دار واعظها حسين منزلا فاذا قم  
بغية لنا كربلا (ولما بدت الشمس الابصار وتشافه الليل والنهار) سرنا والجمول  
اما مناسواري ولم نزل نسير حتى نزلنا (ازينه بازاري) وهي قرية تشتمل من البيوت  
على نحو خمسين وفيها جامع بتنافيه بدل المصلين لئلا ناهلها خاص وبيوتها  
اقفاص على انالمر فيها سوى الشيخ الكبير والطفل الصغير ومن عداهم خرج  
للمحصد ونهية ما يحتاجه ايام البرد وكان مسيرنا في يوم فاخى الهواء وللسماء  
من برود الغمام حلة يبيضاء على ارض سهلة ذات مياه واشجار تمايل من لطف  
النسيم تمايل الخرد الابكار حتى اذا علا رونق الضحى وبلغت الشمس كبد السماء  
جئنا مكانا يقال له در بند ما للطف هوائه حد فيه نهر

\* ترويع حصاه غانية العذارى \* فتمس جانب العقد النظيم \*

وتعكف عليه اشجار

\* تصد الشمس انى واجهتنا \* فتجيبها وتأذن للنسيم \*

وقرب من شاطئه حانة قهوة بن ما حلها واجلها وهناك شجرة بلوط قطار  
دائرتها اكثر من ذراع لم ار في الماضي مثلهما فنزلنا عندهما للاستراحة والغداء

واغتنام لطف ذلك الماء والهواء وما اجل مبيتا واعلاء حيث كان في بيت الله  
 جبل هلاه ( ولما اقبلت رايات الصباح من الشرق وانفلق قلب الدجا خوفا  
 من ذلك الشق ) سرنا والعزائم منا عاسيه ولم نزل نسير حتى حللنا ( اما سيه ) وهي  
 بلدة يشقها نهر فزل او دماق وعليها من شوامخ الجبال رواق وفي جبل عندها  
 غير ان كانت على ما يقال معابد للرهبان وعليه قلعة يحسرها دونها الناظر ويتقصر  
 عنها العقاب الكاسر وتشتمل من البيوت على نحو ستة الاف وبينها في الحسن  
 والظرافة ائتلاف ومن الجوامع على نحو خمسين وقلماء تملأ من المصلين  
 وعلى نحو اثني عشر من الحمامات وعلى مثلها كاقيل من الخانات وبساتينها عتده  
 نحو ساعتين وفيها ما تشتهي النفس وتلذ العين ومنه الكمثرى التي هي  
 احلى من اسكر وامرى وانها لتذوب بلامضع وتنساب الى الخلقوم بلا بلع  
 لهما نسيم العنبر والمسك الازفر ولون العشاق اذا بلوا بالفراق ومع ذلك هي  
 ارحص من البصل هناك وفي البساتين قصور ما هبت عليها ريح قصور وقد  
 نزلت للاستراحة في احداها فتضلت والحمد لله تعالى من كمثرها ورأيت ست  
 قناطر على ذلك النهر ثلاث منها صنعت من خشب وثلاث احكمت من صخر  
 وعليه عدة فواعير تدور وتأن انين عاشق مهجور قد بدت ضلوعها وتبددت  
 دموعها وصادفنا في الطريق واديب صدفيين لا يبعدان بقاس البعدينتهما  
 بفترين فلما اشرفت على بطنه نزلت عن ظهر الجواد ولم اصحبه راكبا خشية  
 ان افارقه الى يوم المعاد فمقطعناه جميعا ماشين وما عيب منا احدي ذلك وما شين  
 ويسمى ذلك الموضع المسمى فيما بين الروم بفرحات قابهسي وبذكرون في وجه  
 التسمية حكايه (٧) هي في الغرابية غايه واظنهم هتوها من جبل فخييل وسادكوا  
 بها وادى تضلال وكذا صادفت جمالا فضاق في ذلك الفضاء عطني وحننت  
 ولا بدع حنين الشارف الى وطني وجادت سحائب اجفاني بدموع حمر وغدت  
 نيران جناسي ترمي بشرر كأنه جمالات صفر ثم ذكرت ما قاسيت في بلدتي

الحكايه (٧) وذلك ان رجلا اسمه فرهاد كان عاشقا لامرأة تسمى شيرين وكلفته  
 باجراء الماء الى اما سيه فشق ذلك الجبل من هذا الموضع لاجرائه ولم يشق عليه ثم لم  
 يزل ينحت مجرى له من جبل يمين الداخل اليها من جهة بغداد حتى اخبر بوقاتها  
 قبل الوصول الى اما سيه بنحو مسافة ساعة فاعول وضرب نفسه بالمعول  
 ففاضت نفسه وكانت عند منتهى النحت في اعلى الجبل رمسه وهناك ايضا  
 قبر شيرين قريبا من قبر ذلك العاشق المسكين

فهدأت بعدما هدرت شقشقتي وقلت اقلبي وقد لامني على كرمي جميع ربي

\* دعاني من نجد فان ستينه \* لعين بنا شينا وشيننا مر دا \*

فضاق صدره وكاد يوسعي اذى وجعل ينادي

\* لانتهي لانتني لارعوى \* مادمت في قيد الحياة ولا اذا \*

ثم قال اما حرة الجمال وما فيها من المنافع والجمال لان بقيت على قسوتك

لافرن من قنص صدرك الى وكر بلدك ثم وعدني بعد ان توعدني بان الحال

سيحول ويعود المرحلوا بعد العود من اسلامبول فاطهرت له الوفاق واضمرت

نحو ما يضره بعض لبعض اهل العراق وارسلت الوكة استصحبنيها حضرة

افندينا (حمدي باشا) فخر الملوك الى والي البلديات (عمر باشا) والي السابق

في كركوك فاصطفي ان يكون القرار عند رجل اسمه مصطفى افندي القاضي

الاسبق في قره حصار ومنزله لصيق خان له وله باب يأتي منه اهل فزلت منه

في قصر باه باهر مشرق على النهر وقنطرة من القناطر وعنده ناعور يغني

ويدور فجاءنا القاضي قبيل الغروب ومعه ابن له كانه رعبوب فتفاوضنا

الحديث فاذا هو اجمل من قاضي جبل لا يعرف الجبل من الجبل ولا القل من القل

وعندما نزلنا ذلك القصر المشيد قننا لسماع واعظ في جامع ينسب لحضرة

(السلطان بايزيد) فذهبنا الى الجامع قبيل العصر رغبة بالسماع وبجاسة بعض

فضلاء العصر فرأيناه جامعاً جامعاً الحسن كله لم نر فيما مررنا من البلاد جامعاً

مثله قديمه على غيره من دسعه واشجار منها ما قطر لم نر نحوه في قطرنا ولم نخطر

في بالنا ان نسمعه قد وقع حذاء ذلك النهر الاجل فترآه كأنه صحيفة خزوية

جر عليها جدول وفيه حوضان تترعهما اكف ناعورين على كتفه ولا زالا

يصفقان ويعنيان وراهما جناحين النازح الى الفه ولكن من بعض الحيثيات

لجامع آمد الكبير فضل عليه اذا حققت كثير وامرنا اثناء سعيها فيه بموقت

خانه فيها عدة اشخاص عليهم سماء العلم والديانة فقاموا لنا ما ابصرونا

فدخلنا عليهم فعظمونا واحترمونا فجرى ذكر روح المعاني وقد وصل خبره

قبلي الى هاتيك المعاني فالتسوا اشد التماس رؤية شيء منه ليأخذوا ارتفاع

ماسمعه في البتداء من خبر المحدثين عنده فارتبهم بعض مجلداته فلم يجد فيهم

من يحسن قراءة شيء من عباراته فاني لهم بفهم رموزهم واشاراته لكنهم

اقبلوا واتوا عليه وقبلوه وقبلوا دفتيه وبعد ان صليت العصر مع جمع فيه

كثير حضرت درس واعظ اسمه حسن افندي ابن قطير فرأيت لا اباله قد نفيت

من كهف الاستكانة ظلا ظليلا وتلطف في صرف ورقه الزيف الذي ضمنه ورقه  
فراج على السامعين الا قليلا لكنه في الاكاذيب دون واعظ سواس الباطل  
ذراعيه في وصيد الافتراء على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى  
كثير من الناس وهو ايضا اعلم من واعظ توقاد واصح منه حديثا هندا محدثين  
التقاد وزرنا بعد الوعظ حر قد الوزير الاول ومن لم يزل سادا ثغور البحر يابدى  
المرابطة في سبيل الله (سيدى هلى باشا) زاده الله تعالى في عرف جنانه انتعاشا  
وهو والد حضرة الوزير والبدر السامى المير (افندينا حدى باشا) تصاغر  
عدوه من كبير هيئته وتلاشى (فلما همت بوجه الشمس بالنقاب وتوارت عن اعين  
الخليقة بالحجاب) ارسل الى والى البلاد فذهبت اليه امشى على قنار النكد فرأيت  
خفيف اللب ثقيل المعاملة لم يترك الغرور من حسن الادب نصيبا له  
وفى البلاد مفتى اسمه محمد افندى وقاض اسمه عطاش افندى لم اجتمع بهما  
لكن مدحهما بعض من كان من اهل البلد عندى وذكر لى اصحابى بعد ان  
رجعت من السراى انه قد جاء جمع من العلماء فلم يجدونى فى مئوى وذلك بعد  
ان انتصف من الليلة عمرها وكاد ينطقى من مجرة الجوجرها فاعتذروا عن  
الانتظار بامور والمول عليه منها قرب وقت السحور فعاد كل منهم الى مقامه  
راجيا من صحبى ان يبلغونى مزيد سلامه (ولما لاكت اشداق الغرب نوار الانوار  
وشربت افواه اشعة الشمس فطر الندى من كؤس الازهار) ركبنا مشمعات  
السير فلم نزل بنا تحدى حتى حللنا خانا نفيسا يقال له (خان سليمان افندى)  
فانزلونا فى حجرة حذاء حانة خمار وحوادث الدهر المخمور من قديم عجيبة الانار  
وليلنا نحو لنا عنها الى اخرى بعيدة فى الجملة منها وكنت مقعدا فى الاولى لما عراني  
من نصب الطريق وغشى فحققت صحة قول سيدى ابن الفارض (ولو قربوا  
من حانها مقعدا مشى) وكان غالب مسيرنا فى مناطق جبال جاوز منها الحرام  
الطيبين وبلغ من غير مبالغة فيها الشظاظ الوركى بيدان النفوس مستأنسة  
لما ان المياه والاهوية فى الطريق مطردة ومنعكسة وبعيدان حللنا الخان  
جاء وصيف ذلك القاضى ومنه من الضبطية نقران فجمعوا خدعى وصحبى  
وقد اضطرب اذلك قالى وقلبى ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم اسارقون قالوا  
واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا انقد عمامة قليون القاضى وحبكته وها  
نحن نريد منكم عين كل منهما او ثمنه فاقشعر جسدى وخائنى من مكر ذلك  
الخائى جلدى فناديت اولئك المأمورين وقلت قد علمتم ما جئنا لنفسد فى

الارض وما كنه اسرارفين ﴿ فقالوا وربك لا بد من تفتيش اوعية صحبك فقلت دونكم  
فتشوا مدثهم واتركوا لا ابا لكم ما تركتم ففتشوا اوعية الخدام ولى فوقهم  
فى ذلك اهتمام وكذا فتشوا اوعية الاصحاب واحلوا عصام كل جراب  
واهاب فلم يجدوا واهة شيئا وما كان قولهم الذى يحجهم سمع كل حى الا ليا  
وبالجملة ما رأيت مثل هذا القصاص بين الملا فبالله تعالى عليك ان مدحت  
القصاص يوما فاستثنته محلا ولعل الذى جسر هذا اللئيم على ارتكاب تلك  
الفعلة امنه كسائر لثام خرشنة من سيف الدولة وقد اقتضى هذا الامن  
التنظيمات الخيرية وحرى بالحر وامن من الشر ان لا يرتكب الامور  
الشريفة والانصاف انه ليس للثام نذير يذنبهم عن ارتكاب سوء كذاب  
الصمصام

\* كل قوم اهم نذير ولكن \* خلق السيف للئيم نذيرا \*

(ولما فقاء النهار بيد الفجر يبيض الكواكب فقامت الادياك تصيح عليها اسفا  
كانها لاسفت نوادي) سرنا مع الرفاق فلم نزل نسير حتى حللنا (قواق) وهى  
قرية تشتمل من البيوت على نحو خمسين ولم نر فيها والمجد لله تعالى غير المسلمين  
وفيهما جامع ذو منارة خشبية وكان على مافيل كنيسة فكُنست ظلمته انوار الملة  
المحمدية وفيها ايضا خانان وعدة دكاكين وحمام قد يضطر للاستحمام به  
بعض المارين وحذاء نهر جار محترمه الارجل والابصار وفيها نائب لطيف  
اسمه شريف ومفتى اواه اسمه عبدالله وانزلنا القدر فى خان نصرانى اسمه  
أسكندر وفى اوائل مسيرنا بل ثيابنا قطر الندى بين شجر منه فاكهه ومنه  
لا ولكن لم يخلق سدى وعارضنا نهر لا ديك حيث لا دجاجة ولا ديك فنزلنا  
عنده لنرفع بعض نصب السرى ونجر من اعيننا ما منع فتحها من سنة الكرى  
ثم سرنا ايضا بين اشجار كأن لها لعظم تطاولها عند السعد الراح ثار وقد  
تشابكت اصابع اغصانها واحتبكت السواعد منها بالسواعد وفرجت سافاتها  
لراحة كل ماش فى ظليل ظلها وقاعد فنزلنا للغداء فى خان قد خاتته قواء  
لمرور الزمان ثم سرنا بين ما يحكى هاتيك الاشجار وما اكثرها واكبرها فى تلك  
الديار وفى الطريق مياه كثيرة جدا غالبها عذب فرات لو اجرى على مقبرة  
لحي ياذن الحى القيوم مافيهما من الرفات وفيه عدة خانات وقرى يشاهد  
بعضها من بعض ويرى ويوت جميعها من خشب منضود يتعاصى اغلظه  
على النار ذات الوقود وقيل العصر قدم المنزل على خيل البريد حبيبنا محمد بك

كدخدا هبدي باشا لازال في عيش حميد وقد ارسله المشار اليه ميث انه ممن  
يعول عليه ليأتيه من دار الخلافة بحرمه المحترم وينههما بحرمية هي في الحقيقة  
لارساله المسوغ الا تم فنزل في الخان معنا ملتزما الى اخر طريقه صحبتنا فانت به  
وزال عني مازال من وحشة الطريق وكر به الا انه لما جحت الشمس للغروب  
وشافهت درج الوجوب قامت البراغيث ترقص تحت ثيابي على غناء  
البعوض حتى اذا هرات العيون شرعت تهجد على اهابي كأن التهجد هليها  
امر مفروض وكان ذكرها في الركوع سبحان من حرم على الماء وفي السجود  
سبحان من احل شرب الدماء فبت بليلة انقد ارعى السها والفرقد قد  
اكتحلت السهاد وافترشت القتاد والليل وافي الذوائب والنجم قد سدت  
عليه المذاهب ( حتى اذا لاحت نباشير الصباح وافتر الفجر عن نواجد مبسمة  
الوضاح ) سرنا في ضباب اكثف من سحب لا يكاد يبصر الرجل فيه رفيقه  
ولا يتحقق السائر فيه طريقه فلما مضى نحو ساعتين انجلي لكل راء عن العين  
العين واذا بطون الاودية قد ملأت من سحب هو ورافع السماء ابيض من  
الحدود الكعاب وقد تقاصر عن رؤس الجبال وثقل عن الوصول اليها  
وان لم يكن من السحاب الثقال وكان مسيرنا بين اشجار رفعت رؤسها قليلا  
ومالت لمحاكاة الاشجار السالفة طولا فلم يساعدها لابلها الجدد وهيها  
ان تنال الثريا باليد ونزلنا في خان اثناء الطريق للغداء وان نودع فيه بعض  
ما اتقلنا من الغناء ثم بعد ساعة اخرى نزلنا في خان اخر لاكل الكثرى وقيل  
العصر دخلنا ( مصوم ) ولم يدخلنا والحمد لله تعالى شيء من الهوم سوى  
ما هراتنا من خبران الواپور (٦) قد سار متوجها الى الاستانة قبل الدخول بنهار  
فنزلنا في اول خان فيها ينسب لحافظ افندي الامام يومئذ لواليتها ولما ذهبت  
الشمس ذهب امس رأينا العطب من قل الخشب وقد اثر جسد ولدي واثر  
فيه اكثر من جسدي ولما راي ايلامه قد تجاوز الحد استعان على دفع بعض  
شره بالفصد ولعمري انه حيوان لييم نعيمه ان يذيق الناس العذاب الاليم  
ولا يكاد ينجم فيه دواء الا العروج الى السماء ( واستدعاني ) اول ليلة الوالي  
( احمد واصف باشا ) فرأيت اهل الان يقولوا اصف في مدايحه ماشا ومثله  
اخوه الاوحدى الفتى الاديب منيب افندي وقد اتخذ كدخدا فامخذ بذلك

(٦) هو سفينة النار المعروفة اليوم واطن انها الاصططول الذي كان في زمان

بنى العباس والله تعالى اعلم منه



على اهل البند بالمآله يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم وقد بالغوا في احترامى واعظموا على المنة فى اعظامى وذكر الباشا فى انشاء المسامحة لى انه ابن المرحوم رفيع اقتدى البرسهنى وكان قاضيا فى الزوراء زمن (داود باشا) خاتمة الوزراء وله صداقة مع والدى المرحوم حتى انه عليه الرحمة كلفنى ان امدحه بشئ من المنظوم مع انى اذ ذاك لاناظم شعرا ولا انظم مع من يستعمل نظما اونثرا فينظم قصيدة ضاعت منى باجوها ولم يبق فى بالى البالى سوى مطلعها وهو

\* اهلا ومرحباه من زائر \* قد حسم الزور بسيف باتو \*

فلما سمع هذه القصيدة بنى دعا اخاه لياخذها مشافهة عنى فلما حضر اهدت الخبير فهشاو بشا وسرى فيهما دام السرور وتمشى وزارانى فى اليوم الثانى وبالغا فى حسن المعاملة ولا استطيع تفصيل ما كان من المجاملة فاعظم بما اودع الله تعالى فيها والله تعالى درهما ودر ايهما ولعمري ان اباهما كان رفيع القدر قد جمع من الفضائل ما يضيق عنه نطاق الحصر

\* ويعجبني طرف تدر دموعه \* على فضله العالى فله درة \*

وقد درجا على مذهبه \* والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه \* ولم يزل الباشا يدهونى كل ليلة للافطار معه ويمسحنى ماعنده من مكارم الاخلاق اجمعه (نعم) دعيت فى بعض الليالى بمعيته عند بعض وجوه اهل مملكته فابدى هناك من احترامى ما لى زاده الله تعالى الى مجده مجدا وتشتمل البلدة على الف واربعماية بيت او ما قاربها فى العدد والالف منها للمسلمين والكسر للذمين والمستأمنين وتشتمل ايضا على ستة جوامع منها ماهو للحسان فى الجملة جامع وعلى موقت خانه وكنيستين وقناة وثلاثة حمامات وعلى ماء قليل جار فى بعض الطرقات وعلى اسوقة ذات قله وهى معتبرة فى الجملة ويوتها خشبيه وليست فى نظرى مرضيه ولها قاضى رأيت جسمه ولم اعرف اسمه ومفتى يدعى باحمد افندي بدن زاده زارنى فرأيت قد حشا بدنه من باب الدعوى بما هو فوق العادة وقد طلب منى روح المعاني فطالع فيه فما ادرى هل حام طائر فكره على رياض معانيه لكن سمعت ان هوام اهل البلاد يزعمون أنه فى العلم العلم المفرد وفى الفهم العلم الذى لا ينزف ولا ينفد ولا عبرة بكلام الوام فى امثال هذا المقام فالجزع بين الجنادل الدر المتضد وطنين الذباب بالنسبة الى نهيق الخمر نغمة معبد وسئلنى عن التشابه من اوائل السور فقلت ارجع الى ما فى يدك من روح المعاني وتبرئتم اسئل ان اشتبه عليك شئ او اشكل

فرجع الى ما فيه وجعل السكوت ختام فيه وجائنا جمع من طلبة العلم ولكنه جمع  
مكسر ليس لهم من اهله سوى بدن طويل وميزن مكور (نعم) بلا من اولئك  
الملاعيوني رجل اسمه مصطفى افندي المرزفوني وهو ممن يخرج على الرحوم  
اسعد افندي الشهير بامام زاده الذي شاع انه اتخذ كمس قلوب العلماء الوافدين  
الى الاسكندرية عادة مورأت الفرق بينه وبين المفتي كابين الارض والسماء وكان  
الحرى بان يكون مفتيا الان القضاء منه الانتفاء وسئلني اسئلة جريسه منها  
السؤال عن المذود في اللغة العربية وجلت هذا على عدم ظفريه بقاموس  
اوقفه ترجمة اقيانوس ولم يزل هذا الرجل يتردد الى ويظهر ما يظهر  
من الجنوع على كانه الاخ الشقيق بل الوالد الشقيق كم بنى ما يقتضى ان  
اسلكه في دار الخلافه وحذرنى غاية التحذير ان اسلك خلافه لكنه كفر  
من يقطع على الخوان اللحم بالسكين معللا بان في ذلك تشبها بالافرنج اهداء  
الدين فقلت يا ولأى اقطع بعلم كفر من يقطع فقد ذكر غير واحد من المحدثين  
انه سنة سيد المرسلين صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين على  
ان الكفار من يفعل مثل فعلهم على الاطلاق ليس عند العلماء المحققين محل  
وفاق واذا رجعت الى تفسيرنا اوائل سورة البقرة تعلم الحق وترجع لاصحالة عن  
اختيار الاكفار المطلق فحجب واستغرب وكفه عن الممارسة كفى الادب  
وممن جاني وأنس بزيارته جناني رجل اسمه احمد حلمى افندي الليوانى وهو  
شيخ فاضل القبطه وناظر الدهر عليه بكنائكه ورضه اثبت فى مصصوم منقبا  
مع انه فيما تواتر لم يأت شيئا فريا وانما قال حقا فى وعظه فلفظ من بله للحمية  
لفظه وعلى العلم اليوم ان يعقد لسانه بانال الناصير ولا يحل له ان يحل الا اذا  
استحلى حلول القبر كيف لا والخلق اعساء لمن يقول الحق وشرط الامر  
بالمره فقدمت ونشرت عظامه فهبهات ان يرجى الى ان يقوم انقام قيامه  
واه من عثرات اللسان وهفواته فى كل زمان

\* يموت الفتى من عثرة بلسانه \* رانس يموت المرء من عثرة الرجل \*  
\* فعثرته بالقول نذهب رأسه \* وعثرته بالرجل تبرى على مهل \*  
فتمسك وفقت بهما صلي فى النصح وجلى وانظر هربت الى على ولا تنظر الى على  
\* امرتك الخير لكن ما اثرت به \* وما استقيمت فى قول لك استقيم \*  
فلكم قاسيت من حروف الالفاظ مالم يقاسه عاشق من سيوف الالفاظ  
ومن الكلام الحق ما كالم القلب وشق ومن النهى عن المنكر ما عرفنى شدا

السفر لكني أرجو أن اجنوا من شوك ذلك طيب الورد وأن يطيب عيشي  
جزء مر ما قاسيت في هذا اليوم أو غد ( واتفق ) أن سألني هذا الرجل مع أنه  
في غمرات محنة ومهنة عن الجمع بين حديثي الوائدة والمؤودة في النار ( ٤ ) وأطفال  
المشركين في الجنة فاجبته بما في محركات مولانا احمد بن حيدر فلم ينقش  
فيما ذكره ذلك الغضنفر وبالجملة في البلد مدرسون وطلبة علم يفهمون ولا  
يفهمون وزارني أكثرهم متأدبا وبجلباب الحياء متجلبيا وسمعت من بعض  
وعاظها العجب العجيب والكذب الذي ليس عليه سوى الظهور وجواب  
وزارني من وجوهها شاب قد بهل عارضه واخضر شاربه وحاجب القدر  
لأجابه العين عن كل عين حاجبه اسمه مصطفى بك ابن ( عبد الله باشا ) الولي  
الاسبق في مصوم كان الله عز وجل له يوم ينتظم الناس والملائكة صفاء  
وتنائر الجيوم قرأته أشد حياء من المدرء وارق طبعها من حياء السماء وهو  
من قوم حازوا المفاخر وورثوا المكارم كابر عن كابر وقد تصرفوا في هاتيك  
النواحي زمانا ثم تصرف فيهم الحوادث فلم يتبق سوى آثار لهم وكانوا أعيانا  
ومعاملة عوام البلد لمن وفده عليهم من الغرباء وورد مما تذكر الغريب أوطانه  
وتذكري في كانوا فوآده نيرانه لاسيما من كان من الباعة فان كلا منهم قدمه  
في الحياة باعسه وأقل ما يفعلون انهم يضاعفون هلى الغريب الشيطان  
ويقطعونه حقه بمقراض الخديعة والابمان ثم ان البلد على ما ذكره الجغرافيون  
كان اسمها في القديم سامسون وفي تحفة الاداب سميت بسام وهو ابن نوح  
عليهما السلام وذكروا انها فرضة من فرض البحر الازرق وكم قد رأينا  
فيها من سفينة وزورق واظن انها أكثر عمارتها وتزداد بواسطة الواور تجارتها  
وبنا فيها خمس ليال بحال والحمد لله تعالى حال ونسكت عما قاسيناه من قل  
الحشب لما ان ذلك مما يقضى منه العجب ( ولما ذهب الليل الدامس وعلا رونق  
الضحى من اليوم الخامس ) ركبنا على ظهر ( الرأبور ) متوكئين على من ترسوا  
سفن الامال على ساحل جودي حوده الوفور وكان واپورا نساويا بوصف

( ٥ ) قوله وقال النووى في شرح صحيح مسلم ان اطفال المشركين ( في الجنة )  
وهذا هو الصحيح فان النووى استخرج من الاحاديث الصحيحة الراجه على  
مانقلة الشيخ همتا واول حديث الوائدة وقال معنى الوائدة والمؤودة في النار القابلة  
التي كانت تستر الولد في الارض والمؤودة لها وهى ام الولد في النار نذاذ كره  
الشيخ ابن حجر في شرح المشكاة محركات

بالصغر طوله نحو اربعين ذراعا وهرضة نحو خمسة عشر وشيعى اليه السيد  
مصطفى المرفوفنى ولما ودعنى هملت بالرمع هبونه وهيونى فسرنا والريح  
تجرى رخاء والواوور يجد ونحن لا نجد تقيرا في الطبيعة ولا عناء حتى اذا سلمكنا  
المحبة وتوسطنا اللبنة عصفت الريح وجاء الموج من كل مكان وتلاهب  
ايدي البحر بالواوور كما يتلاعب بالكرة الصبيان وتهركت مرة الصفراء  
فرويت بيض الافاق في الاعين الشهل سوداء وجزعت النفوس وتناجت  
الاقدام والرؤس ولم نزل في كدر واكتئاب حتى انساب الواوور في فرضة (سيناب)  
وهناك طاب من العيش منغصه وسكن الواوور بعدان كانت ترتعد فرائضة  
واقام يحمل ما يلزم من الوقود واركاب اناس هم على الساحل لا يتظاره فعود  
ولمابدا الجو في سواد طمار خفق بجناحيه وطار ولم يضمها حتى رأى غراب  
الليل فريسة بازى النهار فوكر هنيئة ازاء (انه بولى) وهى قرية من قرى (اناطولى)  
ولم اقف على شرح حالها ولا على شرح حال سيناب اذ لم اهر انا اليها ولا هير  
من معى من ثقات الاصحاب بيديا اتى سمعت من غير معلوم ان سيناب احسن  
من مصصوم وعلى ذروة جبل عندها هلى ما يقال قبر يترك بزيارته ينسبونه  
للسيد بلال وليس ذاك بلال الحبشى كما يظن العوام لان قبره رضى الله تعالى  
عنه بلا خلاف بين العلماء في دمشق الشام وما ادرى اى بلال ذاك ولعله  
من بعض من استشهد من المسلمين هناك ثم بول الواوور يسير كأنه عاشق التهب  
نيران الهوى فى فؤاده فاسرع لخطى بممشقه وقد دعاه اوصاله تاركا لذيق  
سهاده او كأنه سمكة قصدها كوسج فجعلت تخفق باجنحتها قاصدة للخلاص  
منه منهج والريح قلمات فلا يحس منها بنسيم والبحر قد ركد حتى تحببه  
ذو الذهن السيال انه دهن جدد من قديم الى ان انساب فى ثغر (القسططينيه)  
فضم جناحيه خضعنا لهيبه الدولة العلية لازالت سغان امنها تجرى في بحار  
العزة والعظمة بوياح انفاس الهمم المجيديه بحرمة اهل البيت النبوى السدي  
هم كسفينة نوح عليه السلم بين الامة المحمدية (فلما) شاهدنا باعيننا ذلك الثغر  
ملئت صدورنا سرورا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ولعمري  
ان هناك عجائب لا ينقاس بحرها بمقياس القلم ولا تستطيع سفن المباني ولو امتدت  
نسائم المعاني ان تفارق ساحل ذلك اليم فانى لذهنى وقد ضنى من الم الفراق  
بل قد غشى عليه فلا يكاد يفيق بالفرق ان يخوض فى ذلك العباب او مركب  
زورق العبارات للعبور الى شرح بعض ما فى هاتيك الرحاب فليعذر من بعض

الذهن الآن الى ان بمن بالشفاء بلاشفاء الحكيم لان بيداني اقول لما ربحي  
 جناحيه الوابور في مربي اسلامبول والتي ماني بطنه الى الساحل وجعل  
 كل راكب على ظهره هناك راجل بقيت مع شرذمة من اصحابي لا ادري من  
 افسد بذهابي حيث ان الكبار والوزراء العظام يعدون الخروج من الحرم  
 في معظم نهار الصوم من عظم الحرام على اني لا اعرف الطريق وليس لي  
 رفيق رفيق فرعاني كدخدا (عبدى باشا) للذهاب معه فهممت ان اجيبه  
 لما دعا واتبعه ثم بداني وبقيت على اعراف الرد والقبول متمنيا منيتي واوبنار  
 قبل وصولي الى جنة اسلامبول ولم ازل بين نقض وابرام واقسام واجحام فاذا  
 رجل قد اتى بزورق فانتطى الوابور وتسلق وجاء يسعي الى حتى قبل بدى  
 وذكر لي انه من اتباع حضرة الوزير والمشير الكبير والدستور الخطير (افندينا  
 محمدى باشا) يسر الله تعالى له من الخير ماشا وانه مأور بان يذهب بي الى قصر  
 المشير المشار اليه لازال رواق المزمار ممدودا عليه فدعاني للذهاب وقد  
 ودعني مذكرا بالاصحاب فاجبته لذلك وانتقدت له كما ينقاد للملوك لذلك فجأني  
 الى قصر اجل في مثل يدعى بكوى (چنكل) فتلقاني من افقه البدر المني  
 ومن له على صفر سنة الفضل الكبير شبل ذلك الوزير الاوحدى وادى القلبي  
 شمس الدين بك افندي لازال يدره عن الحسوف محموظا ولافتى قدره بعين  
 شمس العناية ملحوظا وقد رأيت فيه من الجباة ما فيه ولا بدع في ظهور  
 ذلك منه قالوا لدراسيه وكنت قد ارسلت مايجي من الكتب والاشيا على  
 حسب المعروف هناك الى الكبرك والاحتساب فبقيت في تهويش بال خائفا  
 ان يضيع صالح الثقل به من الانتقال حيث انه عن داء الغفلة غير سالم وله مثلي  
 جهل عظيم باحوال قلات العالم فينما المقل في ارتباك والحواس الخمس  
 في اعتراك جاء صالح بالكتب والاشيا ولم يكشف عن محيا الصناديق النقباب  
 وقال ان الكبركي عرف ان ذلك لك فقال لاحد لي ان اخذ منه رسما وان بلغ  
 الرسم الى لك فذهب مني التهويش لاسيما وقد حققت ان الكبركي مكر ديش  
 وهو شريك (اعبد القادر باشا) زياده زاده ولنا معه حقوق عرافية وله في الوفاء  
 سنة مستجاده ثم اتى بقيت في القصر واداسع الهم على قصر وكنت انتظر  
 مجي كدخدا حضرة الباشا عمر فايز افندي لا عرض عليه عريض ما سر وما  
 أبدى حيث اتى غريب لا اعرف ثم خطا وم اصيب وقد اوصاني حضرة  
 الباشا بان اترك ما اشاء لما يشاء فلم اتعاط في هاتك الايام امرا وبقيت ساكتا

ساكننا في ذلك القصر قسرا وعدت انفس من مثل سم الخياط وقد كنت  
بأبسط روح وأبسط فجأني فاجاء ما يكره بعد خمسة ايام ثواني دقائقها على  
الحقيق عندي اعوام فقال هذه ايام اعياد وغائلة رجال الدولة فيها فوق  
الاعتاد فاصبر يومين حتى اتيك بما يقر العين فقسام وذهب ورجع في قلبي ناز  
الغضب ثم لم يوف بما وعد لا وقر له الدهر وعدا الى الابد وتركني على مثل مشعر  
الاسد ارعى السها والفرقد لا ادري ما اصنع وما احط وما ارفع وقد رأيت  
مصر وفا عن كل فضل لا معرفة فيه اصلا ولا عدل فلما يئست منه لما تفرست  
فيه وحدرت عنه فطلبت كدخداء (عبدى باشا) يوسف جيل وسئلت عنه من جائي  
من حمير وجيل فلم اقبله على ان فضلا عن عين ثم حققت انه مشغول بامور  
شرحها يطول فاشار هلى بعض الاحبة المتردين الى بان اذهب رأسا الى  
حضرة الصدر الاعظم ثم ثني بواحد الدنيا حضرة ولي النعم والى مدينتي لا ونعم  
فاطمة حيث لم اعرف من اين توكل المكتف ولم يحطرنى ان هذا الترتيب  
يضر مثلى فعبثت الى قصر ذلك الصدر بين وقتي الظهر والعصر فرأيت  
بالباب بعض الحجاب فسلمت عليه فرد بحفنه ولم يحرك ومن شق في شفتيه  
قد اسكرته خمر الكبر واستغرقته غمرة مسالة الدهر كان كسرى حال غاشيته  
وقارون وكيل نفقته وبلقيس احدى داياته ورأية القايمين على الضحك  
احدى راياته وكان يوسف لم ينظر الابعثته ولقن لم ينطق الا بحكمته وشمس  
لم تضاع الامن جبينه والعمام لم يبدوا الامن يمينه او كانه امتطى السماكين  
واندل الفرقين وتناول النيرين باليدين وملاك الخافقين واستعبد الثقلين  
او كان الخضراء له عرش والغبراء بسبيبه فرشت واحسست منه انه امر وقد  
طلق المروة ثلاثا لم ينطق فيها باستثناء وفي قد اعتق الفتوة بتاتا لم يستوجب  
له عليها ولا فرجوت خط يرجلي وعدت بخفي حنين الى رحلى (ثم) عدت  
في اليوم الثاني الى كدخدائه مؤملا ان افوز على يد بلقائه فقال ان الشغل في هذه  
الايام هنا متوالى والراى هندي ان تواجه حضرة الصدر في الباب العالي  
فقلت قبيل ان تغرب الشمس ورجعت الى منزلي كما رجعت بالامس فسا جاني  
التوفيق وهر لعمرى نعم الرفق انقم واذهب الى ملاذك وكهنتك من حوادث  
الدهر بعد الله تعالى وعيادك حضرة شيخ الاسلام وولي النعم والاخذ من مطية الحق  
بهذولا ومقودنم فاصحبت ذاهبا اليه عالا وساعيا الى حظيرة حضرة مهرو ولا  
وقصدت قصره في اشعر وهو حسا ومعنى غير بعيد عن قصر الصدر ولما عرجت

الى عرش جلالة استاذت على يد كخداة في مشاهدة جماله فاذن لي بالدخول عليه فهورات لتقبيل يديه فقل لاتقبل وسلم فالسلام افضل وقربت اليه الكتاب فقال قيمه للصدر في الباب فذاك مقتضى العادة وليس لتقديمي لي اولافائه واذا ارسلوه من الباب الى اقول فيه ان شاء الله تعالى القول الفصل الواجب على واحسنت منه ان عدوى الاعداء قد غبرت سيجل قلبه الشريف بغير الافتراء وانهم اشموا من ذمي انف سمعه الاشم ماهو في حق اشأم والعياذ بالله تعالى (من عطر منشم) بيداني نفرست فيه وامعنت النظر في ظاهره وخافيه فلاح لي انه ذو تقوى تقيني مما اكره وتكفني ان شاء الله تعالى كيد العدو ومكره وانه بحوله تعالى عن قريب ينجلي ذلك الغين فاكون ابدى حضرته عليه (جلدة ما بين الانف والعين) ثم في ذهبت حسب امره الى الباب ولم يحجبني بعد التوكل على الله تعالى سوى الكتاب فبحث اولا الى حضرة المستشار الذي يشتر من ارائه عمل الصواب اذا اشار من فالفسطاط السلطنة الكبرى عمادا ولصدر الصدارة العظمى فوأدا السكال الاوحدى ابو المحاسن فوأد افندى فرحب ورجب واكرم فاعجب ثم امر حلاو الاخلاق بجلبك افندى مدير الاوراق وهو بجمل المرحوم (نجيب باشا) الوالى الاسبق في العراق بان يذهبى ر افعا على يديه كتابى الى حضرة الصدر الاعظم وتاج رأس السلطنة المزين بجواهر الحكم فامتثل ما امر به والظاهر انه لم يثقل على قلبه وكان ذلك في مجلس خاص خاص باوكلاء الفخام والوزراء المتطين من يعملات الشورى الذروة والسمام وقدمت الكتاب فى هاتيك الحضرة فلم يشهد والله تعالى خير شاهد الا ما يؤذر بالسره واقدا حلتى الصدر من احترامه مكانا عاليا واجلنى حتى كادت تسامت اقدام مسرتى ورأسك العزيز الثريا واختير لراحتى الحلول فى (دار الضيافة) وقيل لي ان ذلك هو الامام مع امثالك فى دار الخلافه فذهبت اليها مكرما وكنت فيها والله تعالى الحمد معظما وهى قريبة من جامع الالالى جدا وحولها من بيوت الاجلة مالا اكاد استطيع لهعدا ومدير رحاها ومدير امر قراها رجل اسمه طاهر افندى ومن المشكلات مسئلة عينية الاسم للمسمى عندى ولم يكن فى دار الضيافة لى ثانى سوى شيخ عالم يقل لى على افندى الداغستانى وهو من صلحاء الامم الذين تمكشف بنسأهم ادعيتهم غمايم الغم وقد وفد على الدولة مهاجرا من بلده وطالبا جهة معاش لدول فقراء طابته وضم لينا من اهل جاور رجال رئيسهم يدعى بمحمد

خوثة وله غاية صلاح وكمال وقد ذكرني انه جاء رسولا من قبل ابن عمه ناصر الدين السلطان في هاتيك البلدان اطلب الانتظام في سلك اتباع دوله العلية واتباع امر حضرة خادم الحرمين السلطان عبد المجيد خال مدعيه ان ليس ذلك عن سلكه وانما هو مجرد قوة الديانة ثم اني بعد ان استقرت بي الدار وطاب لي مع من فيها اقرار تتبعت حضرات وكلاء الامور والى التاريخ زرت معظمهم فوجدت كلا من غير زور خير مزور وقد زارني من غير ريبه جميع من في الاسنانة من اهل لزوراء فافلحت يداي زيارتهم ازارار ما انحلحت قواي من برود الاواء واواهم زيارة ولدي التي التي ولي افندي ديوان افندي زاده اكر منا الله تعالى وايا في الدارين بالتواضع السعادة وكذا زارني غير واحد من العلماء الاعلام ونزول قليل ممن نعرفه من قصبات مدينة السلام ومن الغريب ان زارني واعظم في اهتمامه صابى زمانه دينيا وادبا (بطرس كرامه) وقد انشدني بيتين هما حول قطب الانحياز كغير قديم وذلك قوله حسن فعله

\* في سماء السعود شرق بدر \* فاستدارت من فضله كل هاله \*

\* فهو محمود كل نضل ولكن \* باختصاص مدحى كلها له \*

فلت من ذلك سرورا وملت سكرنا وما ذاك الا لاني ماسمعت في الديار الرومية بالافة العربية شورا وهه سمى باحتساء جيا قديم ولذا تراني اذا شتم عريدي نفقة منه اهيم بلى سمعت في جزيرة ابن عمر واما اذ ذاك غريق في بحر فمكر قصيدة للفاضل المصري (محمد امين افندي العمري) ارسلها الى مع كتاب من ارجاء الزوراء حضرة (ناق باشا) مشير الحجاز والعراق ومستشير الصمصام في الاواء بخبرني بها عن حادثة وقعت هناك ظهر فيها عبه واوري في دجاها الما لهم زده وهي قوله دام فضله

\* يا ايها الملك المشير القصور \* هذا الجهاد هو الجهاد الاكبر \*

\* جاءت رباب الشقاء فاصبحوا \* طوع القياد لم تقول وتأمر \*

\* دارت عليهم الخوس دوائر \* فيها النكال مكرور ومسودور \*

\* مكر وا فاصبح كيه في محرم \* وبحيق مكر السوء فيمن بمكر \*

\* جحدوا وما شكر والنعمة ربههم \* وطفوا وفي طرق الضلال تجبروا \*

\* فبطشت فيهم بطشة كبرى بها \* ذلوا وفر عين العونية صفروا \*

\* فخذوا الفلاح تصونهم الكثرهم \* لم يعرفوا ان الشقاء مدمر \*

\* سخرتها قهرا يوم واحد \* ولك العسير كما تشاء ميسر \*



\* قمع به سادت ثغور جبة \* عن سدها قذاحجم الاسكتدر \*  
 \* فغدا بنوحسن لسؤفعالهم \* كانوا بها وكأنهم لم يذكروا \*  
 \* لم يسلكوا طرق الرضا وبخز بهم \* غضب احاط من البلاء مقدر \*  
 \* دافعتهم بممدافع كصواعق \* مثل الرواعد بالقتل تهردر \*  
 \* تلو عليهم سورة الرعد التي \* في وعظها اهل الشقاوة تزجر \*  
 \* ورميتهم ولك الاله مؤيد \* بعظيم خطب كسره لا يجبر \*  
 \* فغدوا وهذا بالصعيد مجندل \* خاو وهذا بالتراب معفر \*  
 \* نثرت جوعهم نظام عساكر \* تصلى سفير الحرب اذ تسعر \*  
 \* ربتهم صفا فصفوا للقا \* وسديد رأيك للامور مدبر \*  
 \* بكتيبة الهيجا انك نامق \* وصفوفهم من حسن خطك اسطر \*  
 \* يطأون نيران الوطيس بارجل \* تسبح الى الهيجا ولا تأخر \*  
 \* داروا على تلك الحصون كأنهم \* سور على سور القلاع مسور \*  
 \* ففر بهم جمع البغات مفرق \* والواهم يلاوى العدا اذ ينشر \*  
 \* لازات منصورا ودمت مؤيدا \* في كل واقعة وانت مظفر \*

وفي ذيلها هذه الايات المتضمنة تاريخ فتح قلاع ايات

\* اهل هندية يفت بقلاع \* شيدوها من مكرهم والخبائث \*  
 \* واستقلوا بها على البغي جهلا \* فهم معدن الخنا والسديث \*  
 \* زرعوا حولها الشقاء عنادا \* لارشاد الى طريق الخرائث \*  
 \* فاتاهم المشير ليت البرايا \* من له الخزم من قديم ورائث \*  
 \* وعلمها استولى بشدة حزم \* فاغاث الوري بحسن الاغاث \*  
 \* هند تسخيرها لقدقات جهرا \* سخرت ارخوا (القلاع ثلثه) \*

وقد شطر ذيك البيتين ملك ادباء الخافقين الكامل الذي هو عن كل نقص

عري حبيبي عبد الباقي افندي الموصلي العمري فقال

\* في سماء السعود اشرق بدر \* فاستعارت كل الدور كاله \*  
 \* مستهلا بدا بدارة ملك \* فاستدارت من فضله كل هاله \*  
 \* فهو محمود كل فضل ولكن \* ما لشخص من المساعي كاله \*  
 \* فلماذا جعلت دون سواه \* باختصاص مداحي كلهاه \*

وعما يدخل في هذا الباب ولا يغد اجنبيا عن مخدرات هذا الكتاب انه بينما انا جالس وحدي دخل رجل يدعي حسن افندي وهو من اهل دمشق الشام وقد

اقام في القاهرة عدة اعوام فتعلم ن قانون الطب ما لا يسع الطيب جهله ونال  
من خلاصة الجارب ومعرفة الاسباب والمسببات ما يميز مثله فغدا تذكرة اولى  
الالباب والجوهر للعجب العجيب الا انه لم يكن ما نؤوبا بعالجة الادواء ممن نصب  
في اسلامبول رئيسا للاطباء فجاء الى ذلك الرئيس ليحصل ذخيرة الاذن منه  
حيث لم يكن له بمقتضى الاختيارات الجديدة غنى عنه فلما سمع بانى في هذه المعاني  
اقبضى من اجله ان يزورنى ويرى تفسيرى روح المعانى ولما رآه جعل يصعد النظر  
ويصوبه في صفحة عباراته ويحس بأنامل فكره الدقيق نبض اشاراته ثم جعل  
يشرح مفاصله ويراجع اواخره واوائله فسمعتة يقول هذا لعمري نزهة الناظرين  
وتحفة المؤمنين وطب الرحمة ومجمع الحكمة وذكر اوصاف عديدة ثم جاني  
بهذه القصيدة مقرأ وللنار يخ متعرضا

- \* ان ترم حل عقد رمز المعانى \* خل تذكر اربع ومعانى \*
- \* واجعل الروض مرصدا تلقى فيه \* ان ترض ما يغنى عن الاوطان \*
- \* اعين الروض ليس فيها حسود \* واكف الربا سماع البنان \*
- \* وثغور زهور تنطق بالان \* سه تروى الصفة بغير اسان \*
- \* واكف انفسهم تحدث بالغص \* ن فيهمتر هزة النشوان \*
- \* وقدود لاراء تحتال تيهها \* حيث خات رشيق قد الحان \*
- \* وقدود الورد قباهها الط \* ل فظلت بوجنة الحجلان \*
- \* فتأمل مثد ر نظم اللئالى \* سابحا فوق ذلك ابهرمان \*
- \* ما بكاه الغمام الاستهات \* صاحكات باسم القعو ان \*
- \* وله العند لاسب اذن بالان \* س فادى لسجود غصن البان \*
- \* وارتنى بلبل السرو ر خطيبا \* فوق مر في منابر الاغصان \*
- \* فاعتن الروض عن معاهد اهل \* وزهور الربى عن الجيران \*
- \* وانس ما كان من زمانك لا \* زوزة في لزوراء دار الامانى \*
- \* بلاد منبع الفضائل والمجد \* وافق الفخار والعرفان \*
- \* كربة العلم بيت سلام فضل \* رفعت للومود لا علان \*
- \* سماء قد نض في شهاب الد \* بن حتى تملك القمر انب \*
- \* ذوالسنا والناسرات الممالى \* لقبته ابو السنا النورانى \*
- \* او حد في بنى الحمار محمود \* المزايا مفسر القرأن \*
- \* عند تأليفه لتأليف جسم \* ذله في التفسير روح المعانى \*

\* روضة زهرها البلاغة والفن \* ل واخصانها معني البيان \*  
 \* وسماء ابدت كواكب رشده \* للبرايا اقلها النيران \*  
 \* ومجور فاضت بدائع در \* قرطوق لالذهان لا الاذان \*  
 \* ما علمنا الجور تسفنا الى ان \* فاض هذا التفسير سبع مبانى \*  
 \* كل جزء منها كبحر عباب \* غارقات فيه بنو الازدهان \*  
 \* كل حرف حوى بدائع سر \* فيه قامت دعائم لا كوان \*  
 \* محبة بهجة سفينة نوح \* غيث بمنى سماء شمس عيان \*  
 \* ما تلاها على المسامع حبر ال \* علم لاخرت او او التجان \*  
 \* يحجز الاسن الفصيحة نطقا \* مدحها لوامدها الثقلان \*  
 \* هكذا عكذا والا فـ لا لا \* يفتح الدهر او يعنى العمانى \*  
 \* حكم مذكور عنها صيرتنى \* حسن الخلق بين هل زمانى \*  
 \* ودعتنى اروي ذكا ابن ذكاه \* ثم نبى بالطلب عز لقمان \*  
 \* نورتنى اسرارها فيها ارخ \* فاشهد اسرار روح المعاني ١٢٦١  
 وهذا النظم بالنسبة الى النظم الشامي الواصل الى القطر العراقي في هذه الاعصار  
 سامى هلى اتى وجدته فى دار الخلافه الذى وقام من اشعار السالنه ثم ان هذا  
 التقرىض ردق تقرىضا كان ثرا حيث ام يكن صاحبه لاء بين لحية منذ نشاء  
 شعرا فقد زارنى عالم ربانى يدعى ابراهيم افندى ابن حسن افندى الشروانى  
 ومعه كتاب فريد قد الفه على عمه المواقف فى علم التوحيد ويريد تقيمه  
 للدولة العليه راجيا ان يحصل له بواسطته من المقاعد بعض لامنه فافترح  
 على تقرىضه ولم يعبا بكونى كابل الذهن مريضه فطالعه وقوسته بعد ان  
 عركت ذهني ورضته ولما رأى ذلك كاد من الفرح يطير ولم يربدا من مكاشفتى  
 فقرض التفسير فقال وكتب ولم يكن من ابناء العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى حمل اذهان خواصه غوصة فى بحار الفاظ كتابه الكريم ومن  
 عليها اذا غاصت فعضت مخالبها بنفائس در ومعاني خطابه القديم وفضل  
 الصلوات واكمل التسليمات على من اتى جوامع الحكيم والقرآن الحكيم وخلق  
 على احسن خلقة وخلق حفظ وعلى آله وصحابه الذين اقتبسوا من انوار علمه  
 الجسيم وقطفوا من نور دياض فيضه لعلم ( وبعد ) فلما اجلت كيت نظرى  
 فى مضمار هذا التفسير الجليل الشأن واسمى سرح فكري فى ازهار رياضته

المزرية بالنسرين والاقوان وقفت منه على مجلدات تسعه كل منها كتفسير  
أليضاوى في الوسمه وصادفت بحرايتوج بعمد العلوم الحقاينه وزبد الفهوم  
القرآنيه يحى به المعاني المقبورة في صهور العبارات ويقوى به من كل نظره  
عن درك المقاصد من خفايا الرموز والاشارات محتوى على خلاصة تفاسير السابقين  
وينطوى على زوائد طويت عنها افكار اللاحقين اعلى الله تعالى درجة من  
اعتنى بتصنيفه وافنى شرح العمر في تأليفه وترصيفه ونفع الطالبين المستعدين  
بطول حياته وافاض على العالمين والعالمين سجال بركاته وهاهو مولانا  
واولانا المتصف بالصفات السنيه والتخلق بالاخلاق المرضيه وحيد عصره  
وفريد دهره المشتهر بحسن التنظيم والتأليف المستغنى بشهرته عن التعريف  
ابو الشاء شهاب الملة والدين ووارث علوم الانبياء والمرسلين السيد محمود افندى  
ابن السيد عبدالله افندى البغدادي المكنى بالوسى زاده زاده الله  
تعالى علما وعملا واوصله الى ما بعده املا امين وانا العبد

العامى الذليل المفتقر الى عفوره الجليل ابراهيم

بن الحسن الشروانى غفر الله تعالى لنا اجمعين

انه غفور رحيم وهو ارحم

الرحمن

انتهى (وهذا) شرح الحال على سبيل الاختصار والاجمال من يوم فارقت  
بغداد الى ان طرقت حى فروق وطرقت باب المراد ولم التزم فيه ذكر من دعانى  
الى وليمة وعزم على بحضورها اقوى عزيمة خوفا من مأدبة الادب ومن  
شعره غذاء الروح ونثره فاكهة ابناء العرب المولى الذى هو بكل مكرمة حرى  
ابى سليمان عبد الباقي افندى العزى حيث انى كثيرا ما سمعته يعترض على  
السويدي انسود بذلك وجه رحلته ومع ذالست امينا من ان يعترض على بغيره  
مما لا ترحل اليه سوى يعملات فطنته لكنى ارجو منه ومن شياطين الادب  
الذين حاموا من حوله واسترقوا احرا الكلام واسترقوا من ملاء اده وفضله ان  
يكف كف الاعتراض على بشى فانى في هذا الحى وعينيه لامين اليوم بين  
الحى واللى واظننى اتيت في بعض الفقرات بما يرضيه فليغض لئلا الحسنة  
عن السيئة فتلك تسكفيه

(هذا) وقد حرم القلم التضمخ بطيب ما يرشح من فارة الذهن من مسك الزمقام وجعل  
يمن الى الخلوة في غار حرا الندواة عشية رأى بعين القلب هلال ذى القعدة الحرام

(ووعدتني) ان يحدث لكم مما سيحدث من الامور ذكرها وسهيطون به  
ان شاء الله تعالى الكريم خيرا واسئل الله تعالى ان يكون ذلك خيرا وان  
يدفع جل شأنه عنا وعنكم في الدارين ضيرا فهو سبحانه ولي الخبرات وكافي  
المهمات (ثم يابني)

• محبتي فيك تأتي ان تطاوهني • اني اراك على شيء من الزال  
فاوصيك بتقوى الله تعالى في السر والجمهور فانها ورب الاملاك ملاك الامر  
واداب فيها كتب الادب وثابر على تحصيل المآثر وساهر النجوم في طلب  
العلوم ولا يثبطنك ما انت فيه من الضيق وجفوة كل خليل من القوم وصديق  
فذلك غمام صيف او المم صيف فكأنني بك ان شاء الله تعالى تحتال بار دية النعم  
في فضاء السلامة من كل الم الم ولا تؤخر السعي في تحصيل العلم الى الصفا  
فذلك اقدام على ما هسي يوجب اللوم والجفا واسمع ما قيل وهو من احسن  
الاقاويل

• يادر الى طلب العلم العزيز وان • ضاقت ولم تصف اقوات واوقات •  
• ولا تؤخر لصفوا ورجاسعة • فسهم يقولون للتأخير آفات •  
وقد طرق من غير طريق باب سمك وعلمه كل من في بلدك وربك اني  
طلبت العلم في قفر الفقر وقد ضيق على مسالك السرور اتساع فضاء  
الشروع من اهل ذيك العصر وقد كان مع خلتي اكثر خلتي ازوغ  
من ثعلب وغالب اعدائي مع شدة بلائي اسدرا على وفي الحروب ارنب ولم  
افتقر عن افتراع المعاني ولا عقلت يعملات عقلي عن سير الافكار في سباب  
هاتيك المعاني حتى حل جل الاعداء الرمس وذهبوا شذر مذركا لم يغنوا  
بالا فاقبل الدهر على واخذ بنواصي امالي فاناخها لدى (فكان) والحمد  
لله تعالى ما شاهدت آثاره ونقل لك اخبار الروايات على التفصيل اخباره  
فليكن لك في ابيك اسوه ولا تبتئس بما في الزمان اليوم من قسوه فان زمان  
يسؤوبلين وبخذل وعما قريب يمين والله تعالى در من قال من ذوى العقل  
والكمال

• لا تخش من هم كعجم عارض • فلسوف يسفر عن أضائته بدره •  
• ان تمس عن عباس حالك راويا • فكأنني بك راويا عن بشره •  
• ولقد تمر الحادثات على الفتى • وتزول حتى ماتم بذكره •  
• ولرب ليل للهموم كسدم • صابره حتى ظفرت بفجره •

(و عليك) بارفق مع اخوتك وسائر اهل بيتك واسرتك فاني والله ليشق  
على ان يروا بعد بعدى باكين ويشق مرادى ان لا يكونوا من حلو اخلاقك  
صاحكين (نعم) لا بأس بضربهم اذا فتر واعما عهديت من اشتغالهم بالعلم  
ودأبهم

\* فقساليز دجروا ومن يك حازما \* فليقسو حيانا على من برحم \*  
لكن الضرب اخر ضرر وب العلاج ومنهاج لا يسلك الا اذا تذكر كل منهاج  
فهو كالكي اخر الدواء وكالصعيد يستعمل اذا فقد الماء ور فقا يا بنى بالقوارير  
ولا تفرق بارفق بين الكبير والصغير و عليك بالادب مع عمك وان شق  
فيما اعلم من طبعك عليك فالعلم اب وفي بعض الاحيان احب وعظم احبني  
ومن يحب مسرتي واظنهم بعد غيبتى فوق العشرة

فالمراد بالجمع المذكور اذن ما يراد بجمع الكثير

وابلغهم عنى الاخلاص التام والسائر

الخواص والعوام من اهل

مدينة السلام الدعاء

والسلام

تاريخ التأليف ١٢٦٨

قد تم طبع هذه النسخة البليغة المنيفة بعون الله تعالى

في منتصف شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩١

من بعد الهجرة الشريفة على صاحبها

افضل الصلوة واكمل السلام

ماثلثت في سماء العبارات

روح المعاني امين

٢٢٢

( بغداد )

طبعت في مطبعة الولاية